جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الدلالة الحركية للفعل و أثره في توجيه المعنى
سورة الكهف -أنموذجا-

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
- سهام روباش
- صبيحة رزاوي

إشراف الأستاذ:
- سمير بو عبد الله

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر:

نحمد اللّه على أنه وفقنا لإتمام هذا العمل، كما نتوجه بأخلص عبارات الشكر. و أسمى كلمات الامتنان إلى أستاذنا المشرف الأستاذ "سمير بوعبد الله" على نصائحه و توجيهاته القيمة التي أسداها لنا خلال إعداد هذه المذكرة.

لا يفوتنا أن نرفع أخلص كلمات الشكر و التقدير إلى كل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو من بعيد فجزا الله عنا خير الجزاء الجميع.

الإهـــــــداء

أهــدي هــذا البحـــث المتواضـــع:

- إلى التي كانت الجنة تحت قدميها- أمي الحنون-

- إلى الذي كانت طاعته عبادة أتقرب بها إلى الله تعالى- أبي العطوف-

- إلى الذين عشت معهم تحت سقف واحد- إخوتي الأعزاء-

- إلى شريك حياتي و سندي- زوجي العزيز-

- إلى ابنتي العزيزة و نور حياتي- سرين-

- إلى عائلة زوجي الذين ساعدوني كثيرا في مشواري الدراسي.

- إلى جميع أصدقائي المخلصين.

- إلى كل هؤلاء أهدي بحثي.

و الله و لي التوفيق

.

صبيحة

الإهـــــــداء

أهــدي هــذا البحـــث المتواضـــع:

- إلى التي ملأتني بحنانها، و أنارت دربي بدعواتها: أمي الغالية.

- إلى الذي تعب لأجل أن يراني ناجحة: أبي العزيز.

- إلى الذي كان لي نعم السند: زوجي الغالي.

- إلى كل ما أملكه في هذه الدنيا: أخواتي: أسماء و شهيناز.

- إلى كل مت أملكه في هذه الدنيا: إخواني: أكرم و وليد.

- إلى عائلة زوجي الذين ساعدوني و تفهموني في مشواري الدراسي.

- إلى جميع أصدقائي المخلصين.

سهام

مقدمة

لقد اهتم المسلمون بقراءة القرآن الكريم، وبذل العلماء جهودا في دراسته وتفسيره فحظي بعناية خاصة وذلك لبيان حججهم، فكانت أكثر الدراسات تدور حول القضايا النّحوية والدلالية والبلاغية والتفسيرية وهذا ما عملنا على دراسته من خلال هذا البحث الدراسة الحركية للفعل وأثره في توجيه المعنى، ويلقي هذا البحث بظلاله على الأفعال الواردة في سورة الكهف من ماض ومضارع وأمر وما تحتويه من دلالة ومعان وذلك لما لها من أهمية لغوية مذكورة في كتب النّحو والبلاغة والمعجم والتفسير فكان إلزاما أن نتطرق إليها.

أسباب اختيارنا للموضوع الموسوم «الدلالة الحركية للفعل وأثره في توجيه المعنى –سورة الكهف نموذجا–» هو أنّ القرآن الكريم كتاب العربية ومعجزتها البيانية الخالدة التي يجب أن يتصل به كل عربي أراد أن يكسب ذوقها ويدرك حسها ومزاجها، ويبين أسرارها في النّحو والبلاغة ودلالتها في التعبير والأداء.

أما السبب الثاني يتمثل في حبنا الشديد للدراسات النّحويّة والبلاغية باعتباره فضاء واسعا وشيقا.

لقد اقتضى موضوع البحث أن يقسم على الشكل الآتي مقدمة–وثلاثة فصول– وخاتمة

ففي المقدمة تحدثنا عن موضوع البحث وأسباب اختيارنا له، كما قدمنا فيه لمحة عن عناصر البحث، والصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداده.

تطرقنا في الفصل الأوّل إلى دراسة "الفعل"عند النّحويين والبلاغيين ودلالة هذه الأفعال ومعانيها.

أمّا في الفصل الثاني عرضنا فيه تعريف المعنى، والفرق الموجود بين المعنى والدلالة وآلية التفسير واستخلاص المعنى.

أمّا الفصل الثالث يعتبر جانبا تطبيقيا لموضوع البحث، فاتخذنا سورة الكهف نموذجا للدراسة في البداية عرضنا تعريفا موجزا لسورة "الكهف"، وأسباب نزولها والقصص التي وردت فيها ، ثمّ قمنا بإحصاء جميع الأفعال الواردة في هذه السورة وتقسيمها حسب الأزمنة من ماض، مضارع وأمر، ثم تحليلها بهدف استخراج المعنى وذلك بالاعتماد على كتب النّحو والبلاغة. وفي الخاتمة عرضنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، وحوصلة لموضوع البحث.

ولكل موضوع منهج تفرضه طبيعة البحث، فلهذا اخترنا المنهج الوصفي لأنّه الأنسب لهذا النّوع من الدراسة، فهو يهتم بعرض المادة وشمول على جميع جوانبها ثمّ تحليلها.

ومن الطبيعي أن تعترضنا بعض الصعوبات والعقبات، ومن بينها طبيعة الموضوع بحيث أننا نتعامل مع النّص القرآني، إضافة لكون الموضوع يتطلب وقتا طويلا إلّا أنّ من سوء حظنا تعرض جامعتنا لظروف صعبة (الإضرابات).

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أيضا نقص المصادر والمراجع التي تخدم موضوع بحثنا.

و في الأخير نحمد الله أن وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع ولا نزعم الكمال لأنّه من طبيعة الأمور ألا يخلو أيّ بحث من النقائص، ونتقدّم بالشكر الخالص إلى أستاذنا المشرف" سمير بو عبد الله" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته، كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث.

الفصل الأول:

1. تعريف الفعل في اللغة و الاصطلاح.
2. علامات الفعل.
3. أقسام الفعل ،و دلالته.
4. الفعل عند البلاغيين.

للفعل أهمية كبيرة في اللغة العربية، لأنه يكثر استعماله في الحديث، وهو أحد العناصر الثلاثة التي تستهل بها غالب كتب النحو و تتشعب منها بقية أبواب القواعد.

1- تعريف الفعل في اللغة و الاصطلاح.

أ-الفعل لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور (مادة فعل) أن الفعل هو : " كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد: فعل، يفعل، فعلا و فعلا، فالاسم مكسور و المصدر مفتوح و فعله و به، و الاسم الفعل، و جمع الفعال، مثل قدح و قداح و بئر و بئار وقيل فعله يفعله فعلا مصدر، ولا نضير له إلا سحره يسحره سحرا، و قد جاء خدع يخدع خدعا ، و صرع صرعا و صرعا، والفعل بالفعل بالفتح مصدر فعل يفعل "[1]

فالفعل هو نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما

أ- الفعل اصطلاحا[2]:

لقد تشعبت أقوال النحاة في تعريف الفعل، وقد اختلفت مذاهبهم أيضا في اعتماد الحد الذي يعقدون عليه تعريفهم للفعل، وإذا ما أردنا الحديث عن تعريف الفعل في الاصطلاح فنجد ابن مالك قد قام بتعريف الفعل بقوله : " الفعل كلمة تسند أبدا قابلة لعلامة فرعية مسندة إليه "[3].

فالإسناد هو ضم كلمة أو ما يقوم مقامها إلى كلمة أخرى تكون دائما قائمة لعلامة فرعية و يقصد بها الحركات المتغيرة التي تلحق آخر الاسم أو الفعل حسب موقعه في الكلام.

فالفعل هو ما دل على المعنى و زمان محصل، ونعنى بالمحصل الماضي و الحاضر و المستقبل مثال على ذلك (قام) فإنه يدل على المعنى أو حدث وهو القيام، ويدل أيضا على أن الحدث في الحاضر أي يقوم الآن، فتدل بذاتها دون حاجة لكلمة أخرى على أمرين الأول

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1994، ص 528.

[2] يقول الجرجاني: " هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسب كونه قاطعا"

[3] ابن مالك شرح تسهيل، تح، عبد الرحمان السيد وآخرون، د ط ، ج 1، ص 9

هو المعنى العقلي الذي توحي به الكلمة وهو الفهم و ثانيها الزمن الذي حصل فيه ذلك الحدث.

وقال السليسلي في كتابه: " ، تسند خرج بذلك الحرف و بعض الأسماء كياء الضمير في غلامي، قوله أبدا احترز من بعض الأسماء التي تسند وقتا دون وقت نحو قولك زيد قائم ثم تقول القائم زيد قوله قابل الى آخره كتاء التأنيث وتاء الخطاب و الألف و الواو و النون و تحرز بقابلة من أسماء الأفعال فإنها تسند أبدا و ليست أفعالا لأنها لا تقبل علامة فرعية المسندة إليه"[4].

فالكلمة عند ابن مالك تشمل الحرف، الاسم و الفعل فبالنسبة للحرف و الاسم يقبلان الإسناد أي المسند إليه، أما الفعل فلا يقبل الإسناد.

وعرفه أيضا بعلاماته في ألفيته، فقال :

بتا فعلت و أتت و يا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي.[5]

و لقد عقب على ذلك إبن عقيل: و إنما قال المصنف يا أفعلي و لم يقل ياء الضمير لأن هذه تدخل فيها ياء المتكلم و هي لا تخص بالفعل بل تكون فيه نحو أكرمي و في الاسم نحو غلامي و في الحرف نحو إني بخلاف ياء افعلي فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم و هي لا تكون إلا في الفعل.[6]

لا خلاف بين النحويين في أن الفعل يدل على الحدث و الزمان، وقد اعتبروا هذه الدلالة المقومة لحقيقته، و فرقوا في مفاد دلالته، فذهبوا إلى أن الفعل يدل على الحدث بمادته وعلى الزمن بهيئته، فالحدث يستفاد من مادته، و الزمن يستفاد من هيئته إذ يعرف ارتقاء اللغات بمقاييس كثيرة، من أهمها الدلالة على الزمان في أفعالها، ثم في سائر ألفاظها. ، حيث هناك العديد من النحاة قد عرفوا الفعل و اتخذوا حد الزمن وحده أساسا في تعريفهم و قد اعترض على هذا بأن الزمن واحد من دلالتي الفعل، فقد وضع الفعل ليدل على معنى و الزمن جزء منه، وأقدم من اتخذ مثل هذا الحد في تعريف الفعل هو ابن عقيل

[4]السليسلي ،شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تح، الشريف عبد الترعلي الحسني للبركاتي، المكتبة الفاصلة ، مكة المكرمة، د ط ج1، ص 97

[5] شرح ابن عقيل، ج 1، ص 97.

[6]المصَدر نفسه ص 15

(769هـ) بقوله: " الكلمة إما اسم و إما فعل، و إما حرف، لأنها دلت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان، فهي الاسم، وان اقترن بزمان فهي الفعل.".[7]

وهناك من النحاة من عرفوا الفعل بما يختص به من علامات وهذا ما فعله ابن مالك في ألفيته و من هنا يتبين أن علماء النحو القدامى متفقون على أن الفعل يدل على الحدث و الزمن، ويجري على أزمنة مختلفة.

2- علامات الفعل:

يتضح الفعل من خلال أربعة علامات [8] و آولى هذه العلامات الأربعة هي:

- تاء الفاعل[9] : و نقصد بتاء الفاعل أي تاء الضمير التي تقع فاعلا في المعني للفعل الذي قبله ، سواءا كانت هذه التاء للمتكلم وذلك نحو قمت، لعبت، قرأت، كتبت، شربت، نمت، او تكون هذه التاء للمخاطب و ذلك نحو ذهبت، شربت، لعبت ، قرأت، و صليت.

- تاء التأنيث الساكنة: وهي التي تكون في الأصل ساكنة، و لا يضر تحركها لسبب، و من ذلك قولك: قامت و درست، نجحت، أما تاء التأنيث المتحركة في خاصة بالاسم و من ذلك : قائمة، كاتبة، رائعة...

- أما بالنسبة للعلامة الثالثة التي تخص الفعل عن غيره هي: ياء المخاطبة[10] و ذلك نحو قومي اذهبي، اشربي و اسمعي و العلامة الرابعة من علامات الفعل هي :قبول نون التوكيد الخفيفة و الثقيلة[11] فمثلا عن الخفيفة قولك " يكون" أما الثقيلة "يسجن".

بالإضافة على هذا دخول" قد" و "السين" و "سوف" و "لو"، ودخول النواصب و الجوازم و أحرف المضارعة و لزومه مع ياء المتكلم، نون الوقاية، وتغيير صيغة الاختلاف الزمان، وهذه العلامات تميزه على قسميه الاسم و الحرف فعلامات الفعل ينقسم الى ثلاثة أقسام، قسم يدخل على الفعل الماضي وهو تاء التأنيث الساكنة، و قسم يدخل على المضارع وهو سين و سوف وقسم يدخل على الماضي والمضارع معا وهو قد.

---

[7] المصدر السابق ص 15

[8] ابن هشام، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، تح، يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة و التوزيع، 1974، ط 6 ص 22

[9] المصدر نفسه ص 22

[10] المصدر نفسه ص 23

[11] المصدر نفسه ص 24

3- أقسام الفعل:

اختلف البصريون و الكوفيون في أقسام الفعل باعتبار الزمان فهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام عند البصريين وهي الماضي، وهو ما دل على حدث قد وقع فيما مضى، و المضارع هو حدث حاضر و مستقبل، و الأمر وهو حدث مطلوب إيقاعه الآن أو غدا، و خالفهم الكوفيون فجعلوا الفعل قسمين بإسقاط الأمر، و جعل الأمر مقتطعا من المضارع، وهم متحججون بالسماع، له ما بين ذلك" ، ومابين أيدينا هو المستقبل وما خلفنا هو الماضي و الذي بينهما هو الحال، ثم اختلفوا في أي هذه الأقسام أصل لغيره، فقال الأكثرون الحال وهو الأصل لأن الأصل في الفعل أن يكون خبرا، الأصل في الخبر أن يكون صدقا و فعل الحال ممكن الإشارة إليه، فيتحقق وجوده فيصدق الخبر فيه، و لأن فعل الحال مشار غليه فله حظ من الوجود و المستقبل، لأنه بخبر به عن المعدوم، ثم يخرج الفعل غلى الوجود فيخبر عنه بعد وجوده، وقال قوم الماضي لأن لا زيادة فيه، و لأنه كمل وجوده فيستحق أن يسمى أصلا"[12]

أولا: الفعل الماضي

يعرفه السيوطي في كتابه همع الهوامع بقوله: " و الفعل ماض إن دخله تاء فاعل أو تاء التأنيث ساكنة"[13] أي يتميز بتاء الفاعل سواء كانت للمتكلم أم للمخاطب و بتاء التأنيث الساكنة حيث اختص بها لاستغناء المضارع و الأمر و الاسم و الحرف عنها و الفعل الماضي هو كل فعل يدل على فعل مقترن بالزمان الماضي أو التكلم ، سواءا كان ماضيه قريبا من وقت الكلام أم بعيد.

أ- علامة الفعل الماضي :

للفعل الماضي علامتان مختصتان به : و يتميز بقبول تاء الفاعل كتبارك و عسى و ليس. أو تاء التأنيث الساكنة كنعم و عسى و ليس و متى دلت كلمة على معنى الماضي

[12] جلال الدين السيوطي ،الأشباه و النظائر، تح عبدالعال سالم مكرم, مؤسس الرسالة بيروت ط1، 1985 م، ج 3، ص 20.
[13] السيوطي، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح ، أحمد شمس الدين دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، ، 1998، ج أ، ص 30

و لم تقبل إحدى **التاءين** فهي اسم كهيهات و شتان بمعنى بعد افترق[14] ولقد ذكرها ابن مالك في بيته السابق.

و الذي يعني أن الفعل يمتاز عن الاسم و الحرف بتاء الفاعل (فعلت)، و تاء التأنيث الساكنة (أتت)، و ياء الفاعلة (افعلي) و التي لا تلحق الماضي، و تلحق الأمر و المضارع ونون التوكيد (قبلن) و يمكن أن تكون خفيفة أو ثقيلة ويقول أيضا " و ماضي الأفعال بالتامز " أي: ميز ماضي الأفعال بتاء، و المراد بها تاء الفاعل، و تاء التأنيث الساكنة، وكل منها لا يدخل إلا على ماض اللفظ نحو " تباركت يا ذا الجلال و الإكرام" و " و نعمت المرأة هند" و "بإست المرأة دعد"[15]

ب- إعراب الفعل الماضي:

ينقسم الفعل من حيث قواعد الإعراب إلى مبني و معرب، الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، فالماضي و الأمر مبنيان، وكذلك المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة أو نون النسوة وأحوال بناء الماضي هي ثلاثة :

1) يبني على الضم:

- إذا اتصلت به واو الجماعة مثال: قال تعالى:" يا أيها الذين آمنُوا، أذكرُوا اللهَ كثرًا".

2) يبنى على السكون:

- إذا اتصلت به تاء الفاعل المتحركة: سمعتُ كلاَمَ أبي.
- إذا اتصلت به نون النسوة مثال: الفتيات أسمهمْنَ فيِ جمعية خيرية .
- إذا اتصلت به "نا" الفاعلين مثال: انتصرنا في الحرب.
- و إذا اتصلت بها ضمائر الرفع المتحركة.

3) يبني على الفتح:

- إذا اتصلت بها ألف الاثنين مثال:الطالبان نجحا.
- إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة مثال:الطالبة نجحت.
- إذا لم يتصل به شيء مثال: الطَالِبُ نَجَحَ.

---

[14] المصدر السابق ص **28**

[15] المصدر نفسه ص **24**.

- إذا اتصل به ضمير نصب مثال، عَلَمَكَ وَ عَلِمْنِي.

ج- دلالة الماضي الزمنية[16]

إذا كانت دلالة الماضي هي ما وقع و انقطع، فانما هي الصيغة الغالبة و قد تخرج عنها إلى فادت دلالات أخرى سماها صاحب دقائق التصريف ب:ممثل، و رهن ، و نص.

1) الدلالة على وقوع الحدث في زمان الماضي:

و هي الاغلب و الأشهر و يسمى نصا لأنه وافق لفظه لفظ الماضي و معناه قال تعالى:" لقد جائت رسول ربنا بالحق" سورة هود/60

2) الدلالة في حال الإنشاء غير الطلب :

كما في الألفاظ العقود كبحث و اشتريت ، و ك"قام زيد الآن

3) الممثل :

هو الدال على المستقبل كقول الله تعالى :" أتى أمر الله فلا تستعجله " سورة النحل 01 وكقوله أيضا: " الله الذي أرسل الرياح فتيثر سحابا ". سورة فاطر 09.

و كقولهم: غفر الله لك، و أطال الله بقائك بمعناه يغفر الله لك و يطيل بقاءك. و كذا تنصرف دلالة الماضي إلى المستقبل إذا كان فعل شرط أو جوب كقول تعالى:" إنْ نَشَأْ ننزل عليهم من السماء آية فضلت أعناقهم لها خاضعين"

4) الدلالة على الاستمرار:

فيشمل الماضي و الحاضر و الاستقبال وهو الراهن اي المقيم على حالة واحدة كقوله تعالى: " و كان الله غفورا رحيما" الأحزاب 50.

أو وقع بعد همزة التسوية نحو : سواء علي أقمت أو قعدت ، أو بعد حيث كقول تعالى: " فأتوهن من حيث أمركم الله" سورة البقرة 222 أو وقع صلة نحو :" الذين قال لهم الناس " آ ل عمران 173 و في هذه الحالات الثلاث الأخيرة يكون الماضي فيها لفظا لا معنى و قوله تعالى:" إلا الذين تابوا من قبلي أن تقدروا عليهم " المائدة**02.**

ثانيا: الفعل المضارع:

[16] سعيد المؤبد ،دقائق، التصريف تح ،حاتم صالح الضامن ، دار الشام للطباعة ،دمشق ط 01 ،2004 ص 20

و لقد عرفه ابن يعيش في كتابه " شرح المفصل فقال: وهو ما يتعاقب في صدره الهمزة و النون و التاء و الياء وذلك قولك للمخاطب أو الغائب: " تفعل" و للغائب " يفعل" و للغائب " يفعل" و للمتكلم " أفعل " وله إذا كان معه غيره واحدا أو جماعة: " نفعل" و تسمى الزوائد الأربعة، و يشترك فيه الحاضر و المستقبل و اللام في قولك: " إن زيد ليفعل " مخلصة للحال كالسين أو سوف للاستقبال "[17].

أما السيوطي في همع الهوامع نجده يقول: " المضارع و يميزه افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة: الهمزة و النون و التاء، و التاء صالح للحال و الاستقبال خلافا لمن خصه بأحدهما [18]

أي ماكان في أوله إحدى الزوائد الأربعة التي يجمعها قولك : نأيت و هي الهمزة و النون و الياء و التاء ، و جاء في هداية السالك:" و هو مادل على وقوع حدث مقترن بزمن يصلح للحال والاستقبال"[19] و سمي مضارعا لأنه ضارع الاسم أي اسم الفاعل في حركاته ، و سكناته أوله و سكون ثانيه و تحرك ثالثه أو لأنه يقوم مقام الاسم في الإعراب بوقوعه خبرا أو نعت[20]

و من هنا نجد أن الفعل المضارع هو كل فعل يدل على حدوث عمل مقترن بالزمان الحاضر في زمان التكلم او بالزمان المستقبل بعد زمان التكلم.

أ- علامات الفعل المضارع :

يقول ابن هشام في شرح الألفية: " المضارع و علامته ان يصلح لأن يلي " لم" نحو" لم يقم، ولم يشم، و لم تقبل "لم" فهي اسم، كأوه و أف بمعنى أتوجع و أتضجر" [21].

فعلامة المضارع دخول " لم " عليه مثل " لم يشم" فلقد أشار ابن مالك في البيت التالي الى ان المضارع علامته دخول "لم" عليه، فقال:

سواهما الحرف كهل و في و لم فعل مضارع يلي لم كيشم.[22]

---

[17] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان ، ط 01 تر 1432 هـ ، 2001 م ج 04 ص210

[18] المصدر السابق ص 32.

[19] صبحي التميمي – هداية السالك إلى ألفية إبن مالك، دار الهداية قسنطينة ط ح . 1990 ج 1 ص 26

[20] المصدر نفسه ص 27.

[21] المصدر السابق ص 28

بالإضافة إلى هذا يعرف الفعل المضارع بعلامات أخرى مثل السين و سوف والجوازم التي تجزم فعلا واحدا و بعض النواصب و " لا بد أن يكون مفتتحا بأحرف من أحرف " نأيت" نحو نقوم، و أقوم ، و يقوم زيد ".

و خلاصة القول أن علامة الفعل المضارع هي أن يقبل لم، قد، سين، سوف، عامل النواصب ، عامل الجوازم، حرف المضارعة " أنيت". أي يكون مبدوئا بأحد لا أحرف الهمزة و النون والياء و التاء ، فالهمزة للمتكلم مفرد نحو : أكرم ، و النون له جمعا أو مفردا نحو ، نحن نترزق و التاء للمخاطب مفردا أو مثنى أو مجموعا، مذكر أو مؤنث و للغائبة و الغائبين.

ب- إعراب الفعل المضارع[23]:

و المضارع له حكمان: أحدهما باعتبار أوله الثاني باعتبار أخره، أما حكمه باعتبار أوله فعله حالتان أيضا:

- الأول: أن يكون مضمونا و ذلك اذا كان الماضي على أربعة أحرف أصلية مثل" دحرج و يدحرج " أو كان بعضها أصلا و بعضها زائدا نحو " أكرم يكرم".

أما الثانية: أن يكون مفتوحا وذلك اذا ما كان الماضي أقل من أربعة أحرف مثل" ضرب يضرب" أو أكثر منها نحو " انطلق ينطلق".

و الثاني: باعتبار أخره و ذلك اذا اتصلت به نون الإناث أو اتصلت به نون التوكيد.

أولا: اتصاله بنون الإناث:

إذا اتصل المضارع بنون الإناث يبني على السكون كقوله تعالى " و المطلقات يتربصن"[24]

ثانيا: اتصاله بنون التوكيد:

يبني على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة (الثقيلة: المشددة) (الخفيفة: ساكنة).

---

[22] المصدر نفسه ص 25

[23] المصدر السابق ص 56

[24] سورة البقرة الآية 228

بالإضافة على ما تقدم فالفعل المضارع معرب اي يرفع وينصب ويجزم ، فهو يرفع بالضمة الظاهرة إذا كان الفعل صحيح الآخر , ويرفع بالضمة المقدرة إذا كان معتل الآخر ويرفع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة وينصب الفعل المضارع إذا سبقته إحدى أدوات النصب التالية : (أن ، لن ،كي،لام التعليل ، حتى واو المعية ، لام الجحود فاء السببية ، إذن) ويجزم الفعل المضارع إذا وقع بعد أداة تجزم فعلا واحدا وهم لم، لما، لام الأمر ،لا الناهية وإذا وقع بعد أداة من أدوات التي تجزم فعلين والأدوات الشرط الجازمة نحو أن ، إذ ما ، وهما متى وأين .

و خلاصة القول الفعل المضارع أنه يبني على السكون أو الفتح إذا اتصلت به نون الإناث أو نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة وهو فعل يرفع إذا لم تسبقه أداة نصب أوأداه جزم وينصب إذا سبقته هذه الأدوات .

ج- دلالة المضارع الزمنية[25]:

و هو نوعان في إفادته الدلالية:

أ- نص : هو ما وافق لفظة لفظ المستقبل و معناه معناه .

ب- ممثل: و هو ما كان لفظه لفظ المستقبل، و معناه لماضي الزمان و عائره ، نحو قولك: سرت أمس حتى أدخلها، أي حتى دخلتها لأن في قولك أمس دليلا على ذلك.

-01 - المضارع يصلح للحال – وعليه ابن الطراوة – إذا تجرد من قرينة، أو إذا اقترن بكلمة تفيد الحالية نحو: الان، و الساعة.

-02- و يصلح للاستقبال و عليه الزجاج- إذا اقترن بسين و سوف أو حرف النصب.

-**03**- و يصلح للحال و الاستقبال- وهو رأي الجمهور و سيبويه – إذا لم توجد قرينة تقيه بأحدهما، و قد يرجح فيه الحال لأن الاستقبال له صيغة خاصة.

-**04**- و يتعين للماضي إذا أسبقته لم و تستمر دلالته من الماضي إلى الحال مع لما.

[25] المصدر السابق ص28

بعد كلامنا عن الفعل الماضي وما يتعلق به من تعريفه وعلامته و إعرابه و دلالاته تكلمنا عن الفعل المضارع و ما يتعلق به من تعريفه وعلاماته و إعرابه ودلالاته لذا أردنا أن نتكلم عن فعل الأمر و ما يتعلق به.

ثالثا: فعل الأمر

يقول السيوطي في كتابه همع الهوامع أن فعل الأمر هو: " أمر إن أفهم الطلب، و قبل نون التوكيد، وهو مستقبل، و قد يدل عليه بالخبر و عكسه" [26]. وهذا يعني أن فعل الأمر إن أفهمته كلمة و لم تقبل النون فهي اسم فعل نحو: صه، أو قبلتها و لم تفهمه ففعل مضارع.

و الأمر مستقبل أبدا، لأنه مطلوب له حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل نحو:" يأيها النبي اتقوا الله." [27].

كما جاء فى هداية السالك :"ما دل على طلب حصول شيء بعد زمن تكلم"[28] كقوله تعالى :"ربي اجعل هذا بلدا آمنا" ويرى الكوفيون :إن فعل الأمر ليس قسيما بل هو مقتطع من المضارع فاصل أعلم لتعلم مضارع مصدر بلام الأمر ،ثم حذفت اللام ، والتاء المضارع لكثرة الاستعمال فكان الأمر أما الزمان الأمر مستقبل دائما ،إلا أنك تأمر بما لم يقع بعد أي إلى حين إنشاء الطلب ،أما دلالته فالطلب بصيغته (الأمر) كقولك :أكتب التي يفهم منها طلب الكتابة بخلاف لينفق إلى نفهم منها طلب الإنفاق بسبب وجود لام الأمر ،لا من صيغة الفعل ،وهو المقصود من قول ابن مالك :إن أمر فهم"

إن فعل الأمر هو فعل يدل على طلب وقوع الفعل من الفاعل في زمان المستقبل.أي تطلب شيئا من أحد مثل افعل هذا و لا تفعل ذاك.

أ- علامات فعل الأمر:وعلامة الأمر مجموع شيئين لابد منهما أحدهما: أن يدل على الطلب، و الثاني أن يقبل ياء المخاطبة، كقوله تعالى: " فكلي و شربي و قري عينا". و ماضي الأفعال بالتامز و سم* بالنون فعل الأمر أمر فهم.

---

[26] لمصدر السابق ،ص 30

[27]-سورة الأحزاب :01

[28] الحج الآية 40

إن علامة فعل الأمر : هي قبول نون التوكيد و الدلالة على الأمر بصيغته ، نحو " أضربن" و "اخرجن" فإن دلت الكلمة على الأمر و لم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل و في ذلك اشار بقوله :

و الأمر إن لم بك للنون محل * فيه هو اسم نحو صه و حيهل[29]

ومن هنا نستطيع أن نلخص أن علامات فعل الأمر هي أن يدل على طلب. نحو: قم، و أن يقبل ياء المخاطبة نحو : قومي.

ب- إعراب فعل الأمر:

فعل الأمر مبني دائما حيث يلزم زمنه اتجاها زمنيا واحدا و هو المستقبل و بناؤه يكون على ما يجزم به الفعل المضارع، ذلك على النحو التالي :

1) يبنى على حذف النون إذا سند فعل الأمر إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، و هي الضمائر التي تجعل الفعل المضارع من الأفعال الخمسة ، فإنه يبنى على حذف النون ،نحو قوله تعالى :" انتهوا خيرا لكم" (انتهوا) فعل الأمر مبني على وأو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل .

2) يبنى على حذف حرف العلة : إذا كان فعل الأمر ناقصا أي معتل الأخر بالألف أو الواو أو الياء الممدودتين فإنه يبنى غلى حذف حرف العلة قال ذلك :" اهدنا الصراط المستقيم " (اهد) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ،و فاعله ضمير مستتر تقديره أنت،و ضمير المتكلمين نا مبني في محل نصب مفعول به.

3) يبنى على السكون ، يبنى الفعل **الأمر** على السكون إذا كان غير ما سبق أي : إن لم يكن مسندا إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة و إن لم يكن معتل الأخر .

4) يبنى على الفتح إذا اتصلت بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة و خلاصة مما سبق، أن فعل الأمر يبنى على حذف النون إذا أسند فعل الأمر إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو :انتهوا خيرا لكم، ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان فعل الأمر ناقصا

[29] المصدر نفسه ص 44.

و يبنى على السكون إذا كان صحيح الأخر و يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة و الثقيلة .

ج- دلالة الأمر[30]

و لقد لخص القزوني انقسام الآراء في دلالته الأمر على الزمن بأربعة حالات:

(01) – منها ما جزم به جماعة من الأصوليين، تبعا الجمهور النحاة من دلالته على الحال.

(02) – و منها ما يستفاد من غير واحد من أهل العربية من دلالته على الاستقبال، كما يظهر الجزم من نجم الأئمة في شرح الكافية.

(03) – و منها ما يستشم من بعضهم من اشتراكه بين الحال و الاستقبال.

(04) – ومنها ما صار إليه محققوا متأخري الأصوليين من منع دلالته على الزمان حالا و استقبالا.

و مما تقدم نرى ، أن صيغة الأمر، يدل على زمان الحاضر أو المستقبل حسب وضعها في تركيب الجملة.

و تستعمل صيغة الأمر في معاني كثيرة منها :

01) الوجوب : كما في قوله تعالى : وأقيموا الصلاة و أتوا الزكاة . البقرة 43 .

02) الندب : كما في قوله تعالى : فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا . النور 33.

03)الإباحة : كما في قوله تعالى: كلوا من الطيبات. المؤمنون 51 .

04)الإرشاد: كما في قوله تعالى:" واشهدوا ذَوِي عَدْلٍ منكُمْ الطلاق"الطلاق2 :

05) التأديب: كما في قول النبي "ص" لعمر بن أبي سَلَمَةَ "كُلْ ممَا يليك".

06) الوعد: كما في قوله تعالى: " وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون"فصلت 30.

[30]عصام نور الدين، الفعل و الزمن، المؤسسة الجامعية للدرسات النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، ط 01، 1984 م ص 92.

07) الوعيد: كما في قوله تعالى:" فمن شاء فاليؤمن و من شاء فليكفر" الكهف 29.

08)الامتنان: كما في قوله تعالى:" وكُلُوا مما رزقكُمْ الله" المائدة 88.

وغير ذلك من المعاني التي تعرب بمخارج الكلام و سياقه و بالدلائل التي يقوم عليها اللفظ.[31]

4. الفعل عند البلاغيين:

اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم للفعل، إلا أن أول تعريف للفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف سيبويه، حيث قام بتعريف الفعل من جاذبية النحوي و الدلالي، وهو كالتالي:

"وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى و لما يكون، ولم يكون، و لم يقع، و ما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ، و سَمِعَ و مَكَثَ و حَمِدَ، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرًا : اذْهَبْ، وَ يَذْهَبْ، و يَضْرِبْ و يَقْتُلْ، و يُضربْ ، وكذلك بناء ما لم ينقطع، وهو كائن إذا أخبرت"[32].

إذا أمعنا النظر في تعريف سبويه للفعل فسنرى أن الفعل عبارة عن لفظ يدل بمادته على الحدث، و بصيغته على زمان وقوعه سواء في الماضي أو المضارع أو المستقبل و لذلك نرى أن تعريفات جميع النحاة بعد سبويه تحوم حول دلالة تتضمن الحدث و الزمن.

إن الفعل عبارة عن أمثلة قد اشتقت من لفظ أحداث الأسماء، أي المصادر، و من هذه الأمثلة ما اشتق لما مضى، وهو ما نَعَبَرُ عنه بالفعل الماضي وذلك مثل: شَرِبَ، لَعِبَ، نَامَ، و ما اشتق لِمَا يكون و لم يقع بَعْد، وهو فعل الأمر، وذلك نحو:اَشْرَبْ، إِلْعَبْ،

[31]عصام نورالدين، الفعل و الزمن، المؤسسة الجامعية للدرسات النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، ط 01، 1984 م ص 92.

[32]سيبويه، الكتاب ،تح محمد هارون.علم الكتب للنشر و التوزيع، بيروت (د،ت) ص 12.

نَمْ و آخر قد اشتق لما هو كائن و لم ينقطع و ذلك هو الفعل المضارع، ومنه: يَشْرَبْ، يَلْعَبْ، و يَنَامْ، فكل مثال من الأمثلة السابقة قد تمت صياغته لزمن من الأزمنة.

يعرف النحاة الفعل بالنظر الى بنيته ، وانطلاقا من علاماته، عكس البلاغيون أمثال: السيوطي الذي يهتم بالمعنى الذي و يحمله الفعل داخل التركيب.

يعرف السيوطي الفعل في كتابه " الأشباه و النظائر" أنه : " قال أبو البقاء في التبيين، الدليل على أن الفعل مشتق من المصدر طرق منها: وجود حد الاشتقاق في الفعل، وذلك أن الفعل يدل على حدث و زمان مخصوص فكان مشتقا وقوعا على المصدر... و تحقيق هذه الطرقة أن الاشتقاق يراد لتكثير المعاني، وهذا المعني لا يتحقق إلا في الفرع الذي هو الفعل ،وذلك أن المصدر له معنى واحد وهو دلالته على الحدث فقط، و لا يدل على الزمان بلفظه، و الفعل يدل على الحدث و الزمان المخصوص، فهو بمنزلة اللفظ المركب فإنه يدل على أكثر مما يدل عليه المفرد، ولا تركيب إلا بعد الإفراد كما أنه لا الجلالة على الحدث وحده... و طريقة أخرى وهي أن تقول:الفعل يشتمل لفظه على حروف زائدة و حروف المصدر، تدل تلك الزيادة على معاني زائدة، على معنى المصدر فكان مشتقا من المصدر... ومعلوم ما لا زيادة فيه أصل ما فيه الزيادة" [33].

و من هنا يتبين لنا أن الفعل عند السيوطي هو الذي يدل على الحدث و الزمان، و المعنى جزء من الفعل و هذا يبين لنا ان السيوطي يهتم بالمعنى عكس النحاة القدامى.

كما عرف الفعل أيضًا شيخ نحاة الأندلس المعروف بالشلوبين فقد قال السيوطي في كتابه " قال الشلوبين : و أيضًا فإن الاسم يخبر به و يخبر عنه، و الفعل لا يكون إلا مخبرًا به، و الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه"[34].

و الشلوبين من النحاة الذين يعرفون الفعل بملاحظة ما له من شأن في الإسناد، فالاسم في بناء الجملة ما يسند و يسند إليه أي يخبر به و يخبر عنه، و الفعل ما يسند و لا يسند إليه اي خبر به و لا يخبر عنه أما الحرف فما لا يسند و لا يسند إليه.

[33]السيوطي .الاشباه و النظائر، تح سالم المكرم، مؤسسة الرسالة .بيروت، 1985 ، ط1 ، ج1 ص 141.
[34]المصدر السابق ص 131.

5. علامات الفعل:

قال السيوطي:" جميع ما ذكره الناس من علامات الفعل بضع عشر علامات و هي تاء الفاعل وياؤه وتاء التأنيث الساكنة، قد و السين ، و سوف ، و لو، و النواصب و الجوازم و أحرف المضارعة، ونون التوكيد ، و اتصاله بضمير الرفع البارز ، و لزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية و تغيير صيغة لاختلاف الزمان"[35].

ذكر السيوطي علامات الفعل و هي:تاء الفاعل،ياء الفاعل، تاء التأنيث الساكنة، قد، السين ، سوف ،لو ،النواصب ، الجوازم، حرف المضارعة، نون التوكيد.

[35]المصدر السابق ج 3 ص19.

الفصل الثاني:

1) تعريف المعنى

أ) لغة

ب) اصطلاحا

2) تعريف الدلالة

أ) لغة

ب) اصطلاحا

3) الفرق بين المعنى و الدلالة

4) آلية التفسير و استخلاص المعنى

أ) تعريف التفسير

ب) لغة

ت) اصطلاحا

5) نشأة علم التفسير

6) أنواع التفسير و مناهجه

تناول الدارسون و الباحثون قضية المعنى و الدلالة منذّ اليونان (افلاطون، آرسطو)، و منهم من يفرق بين المعنى و الدلالة و منهم يجعلهما مترادفين.

1. المعنى لغة:

يختلف المعنى اللغوي للفظة "المعنى" باختلاف جذره الذي اشتق منه، فمنهم من يرجعه إلى "عنى-يعني" و منهم من يرجعه إلى "عنى – يعنو " يقول الخليل بن أحمد ألفراهيدي "عناني الأمر، يعني عناية، فأنا معني به، و اعتنيت بأمره، ... و معنى كل شيء محنته و مصيره الذي يصير إليه. "[1]

كما جاء في لسان العرب مادة (ع. ن.ي). "عنيت القرية، تعنو إذا سال ماؤها، و معنى كل شيء محنته و حاله التي يصير غليه أمره، " و روى الأزهري المعنى و التفسير و التأويل واحد، و عنيت بالقول كذا: أردت، و معنى كل كلام مقصده ، يقال عرفت ذالك في معنى كلامه، و معناة كلامه ، و في معنى كلامه [2]

فالمعنى في اللغة يدل على:

1. المراد من الكلام و القصد به.
2. مضمون الكلام و ما يقتضيه من دلالة.
3. أن المعنى خفي يدرك بالقلب أو العقل و أنه شيء غير اللفظ لان اللسان ليس فيه حظ.

2. المعنى اصطلاحا:

ولقد عرّفه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز انّه : "" المفهوم من ظاهرة اللفظ الذي تصل إليه بغير واسطة"[3] أي ما يتبادر إلى الذهن عند إطلاق اللفظ، و هو ما يسمى بالمعنى البدوي أو الابتدائي، فقد حدد المعنى بالمفهوم لانطباع صورة في الذهن.

---

[1] الخليل بن أحمد ألفراهيدي. العين. تح مهدي المخزومي و آخرون. سلسلة المعاجم و الفهارس. د ط – 100- ج2، ص 253.

[2] المصدر السابق – م 10- ص 316

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، د ط، د ت، ص 263

فالمعنى هو القصد الذي يبتغيه المتكلم فيصل غلى المتلقي بشكل ألفاظ مسموعة أو مكتوبة أو إشارات، و رموز فيترسّخ المعنى في ذهنه. و لا يوجد كلام من دون قصد و معنى و لكن يختلف الناس في طريقة تلقي هذه الألفاظ و فهمها و الاستجابة لها من إقبال أو نفور حسب الطبيعة البشرية و ظروف الناس و طريقة معيشتهم و أزمنتهم، و أعمارهم و ثقافتهم.

فالمعنى هو مدلول اللفظ الذي يقصد به المتكلم أمرا ما فيستجيب المتلقي و يتأثر به بحسب العبارة التي يرد فيها.

ترتبط الدلالة بما قبلها من الأصوات، و الصرف و النحو، إذ أن هناك الكثير من الظواهر تحلل في ضوء الدلالة، و ذلك نحو التخفيف و التشديد للفعل، و استخدام الأمر مكان المضارع و تحويل التخفيف و التشديد للفعل، و تحويل اسم الفاعل غلى المصدر و سواها.

و يؤدي الاختلاف في ضبط حرف من الحروف إلى تعدد المعنى، قال تعالى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِين" الروم-22-. أي الإنس و ألجن، و" للعالمين" أي أهل العلم.

3. الدلالة لغة:

من دلٌ، و هو من مادك (دلل) التي تدل على الإرشاد إلى الشيء و التعريف به، و من ذلك دله على الطريق أي سدده ، و في التهذيب دللت بهذا الطريق. دلالة : عرفته ثم إن المراد بالتسديد : إراءة الطريق [1] أي أرشده إليه وسدده نحوه و هداه، أي توافر المرشِد و المرشَد و حين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة.

4. الدلالة اصطلاحا:

اختلف العلماء في تحدي مفهوم دقيق لمصطلح الدلالة فلقد عرٌفه الزركشي – رحمه الله- بقوله:"و يتخلص من هذا الخلاف خلاف آخر في أن الدلالة صفة للسامع أو اللفظ؟ والصحيح الثاني، و ينبغي أن يحمل كلام ابن سينا على أن مراده بالفهم الإفهام، و لا يبقى خلاف، و الفرق بينهما، أن الفهم صفة السامع و الإفهام صفة المتكلم أو صفة اللفظ على تعبير المجاز

[1] الزبيدي ، تاج العروس، تح، محمد الطناحي ، التراث العربي، الكويت ط 16، 1993 م ج28، ص 497

و هذه دلالة بالقوة، أما الدلالة بالفعل فهي إفادته المعنى الموضوع له"[1]. فدلالة الكلمة هي ما تشير إليه من فهم لا يتغير، أما معنى تلك الكلمة عند التطبيق فيتغير بتغير مكانها من الاستخدام، فالدلالة إذا تقوم على العلاقة بين الدال و المدلول من جهة و بينهما و بين المتلقي من جهة أخرى فعلمه بالدال يستدعي انتقال ذهنه لإدراك المدلول.

و لهذا عرّف الزركشي الدلالة على اعتبارها صفة اللفظ فقال:" فالصحيح أنها كون اللفظ بحيث إذا أطلق فُهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له "[2] نفهم من هذا القول أن الدلالة هي الجسم، أو الشيء الدال على المعنى الصحيح في عمومه، و لكن يمكننا القول أن هي الحسم الدال على المعاني.

بينما ذهب الجرجاني في تعريفها إلى أبعد من كونها صفة للفظ فعرّف الدلالة بشكل عام، لفظية و غير لفظية بقوله: " هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر و الشيء الأول هو الدال، و الثاني هو المدلول."[3] . و الدلالة عند الجرجاني، هي الشيء الدال على المعنى، ولكي يحصل المعنى يستلزم تطابق الدال (اللفظ) و المدلول (المعنى).

و الذي يمكن أن نخلص إليه من خلال ما سبق ذكره من كلام العلماء حول مفهوم الدلالة، أنها تتألف من أربعة أركان: اللفظ، المعنى، قصد المتكلم و فهم السامع، و عليه يكون تعريف الدلالة كما يلي: هي التلازم بين اللفظ (الدال) و المعنى (المدلول) بالنظر لقصد المتكلم أو لفهم السامع.

اهتم الأصوليون باللفظ و المعنى لارتباطهما بالحكم الذي يراد فهمه، و تطبيقه في القرآن و السُّنة، و لذلك كان الاهتمام للدلالة اللغوية التي تقتضي معرفة دلالة الألفاظ العربية ومعانيها، و هو إن كان علما حديثا بصورته الحالية إلّا أنّ عددا من مباحثه قديمة جدا دُرست في الحضارات القديمة على اختلافها و قدمها، كالدراسات الهندية للغة السنكريتية و الدراسات اليونانية عند أرسطو و سقراط و غيرهم.

و يمكن أن نعرّف علم الدلالة بأنه:" العلم الذي يدرس قضية المعنى"[4] أو" ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[5] تلاحظ من خلال التعريفين أن دراسة المعنى هي موضوع علم الدلالة، و السؤال هنا:

هل المعنى والدلالة مترادفان؟ أم مختلفين، و إن كانا كذلك فما الفرق بينهما؟

---

[1] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه. تح محمد تادر، دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. ط.1، 2000م، ج1، ص413 .

[2] المصدر نفسه ص 416.

[3] المرجع السابق ص 139

[4] حسنين، صلاح الدين، الدلالة و النحو، ص 9

[5] عمر، أحمد نختار، علم الدلالة، ص 11.

ففي كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وهو من أشهر مراجع علم الدلالة في المكتبة العربية، فهو لا يفرق بين المعنى و الدلالة ففي عرضه لأسماء علم الدلالة يقول: " أما في اللغة العربية فبغضهم يسميه علم الدلالة و بعضهم يسميه علم المعنى... و بعضهم يطلق عليه اسم ألسمانتيك آخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية. "[1] . و أجده أيضا يسمي الفصل الثالث (الوحدة الدلالية) التي من أقسامها الكلمة المنفردة ثم يصم الفصل الرابع (أنواع المعنى) للكلمات التي هي جزء من الوحدة الدلالية، و لهذا نجد بأنه ل يفرق بين المعنى و الدلالة. و هناك م أشار للتفريق بين الدلالة و المعنى أمثال صلاح الدين في كتابه (الدلالة و النحو) و ذلك عند الحديث عن جعل الدلالة مستوى من مسويات الدرس اللساني كالمستوى التركيبي و الصوتي.

يقول صلاح الدين مفرقا بين الدلالة و المعنى: " هناك صعوبة أخرى تتعلق بالدلالة ذلك أن المعنى لا يبدو أنه مستقر، و لكنه يعتمد على المتكلمين و المستمعين و السياق، فلو حتى كانت اللسانيات علمية فإنها لا يجب ان تهتم بأمثلة محددة، و لكن يجب أن تهتم بالعموميات، و لهذا السبب يميز الباحثون بين النظام اللساني، و استخدام المتكلمين لهذا النظام. ففي النحو مثلا هناك فواعد عامة، هذه القواعد تنتمي إلى النظام اللساني و لكننا عندما نستخدم اللغة في كلامنا لا نتقيد بهذه القواعد، و نرتكب أخطاء و مع ذلك لا يشكل هذا مشكلة أمام الباحث و نفس الشيء نلاحظه بالنسبة إلى الشخص الذي يسيطر سيطرة تامة على النظام الصوتي للغة، و لكنه يفشل في إجراء تمييز فونولوجي مهم عندما يكون مريضا مثلا، لقد تصدى دي سوسير لهذه المشكلة عندما ميز بين اللغة و الكلام، و لقد أعاد هذا التمييز تشومسكي عندما ميز بين الكفاءة و الأداء، إن الغرض من هذا التمييز هو استعباد ما هو فرضي أو عرضي سواء أطلقنا عليه كلاما أو أداء و اهتم ديسوسير و تشومسكي بان الدراسة اللسانية الصحيحة تركز على اللغة أو الكفاءة هي النظام المثالي، و هذا النظام يخضع بلا شك إلى أساس تجريبي 1" [2].

نرى أن ما ذكره صلاح الدين هو الفارق الرئيسي بين الدلالة و المعنى، فالدلالة تنتمي للغة أو الكفاءة و المعنى ينتمي للكلام أو الأداء، و المعنى هو الاستعمال الفردي للدلالة و بصياغة أخرى الدلالة ما يفرضه المجتمع و المعنى ما توحي به للملتقى، ويزيد صلاح الدين الأمر توضيحا فيقول " و مع ذلك نحن بحاجة إلى التمييز بين ما قد يبدو أنه معنى عادي للكلمة أو للجملة و معناها الذي تكتسبه في ظروف خاصة، و هذا بالضبط هو التميز بين المعنى للكلمة المعجمي في مقابل المعنى الناتج عن الاستخدام أو هو كما اقترح بعض الفلاسفة و اللغويين هو التمييز بين الدلالة و التداولية "[3].

---

[1] المرجع السابق ص 11.
[2] المرجع السابق ص 12 .
[3] المرجع السابق، ص 13.

فنلخص أن الدلالة هي مجموع المعاني اللغوية التي يتضمنها اللفظ، و ع وسيلة الوصول إلى المعنى، فبما يومأ إلى مفهوم اللفظ، لذا تعد الدلالة أوسع من المعنى و أشمل.

5. آليات التفسير:

اهتم العلماء المسلمون و مازالوا يهتمون بتفسير نصوص القرآن الكريم، من أجل تطبيق شريعة الله في حياتهم، و لذلك و أبوا، على حفظه و بذلط الجهد لفهمه بما يساعدهم على تفسيره من علوم اللّغة و سائر المعارف الإسلامية، حتىّ استطاعوا وضع مناهج مختلفة لتفسير القرآن الكريم.

1/ معنى التفسير:

أ- لغة:

يقول أبو حيان في كتابه البحر المحيط: « مصدر فسُر بتشديد السين، الذين هو مضاعف فسر بالتخفيف - من بابي نصر و ضرب - الذي مصدره الفسر، و كلاهما فعل متعد فالتضعيف ليس للتعدية.[1]» و يضيف أيضا الفسر هو: «الإبانة و الكشف لمدلول كلام أو لفظ، بكلام آخر هو أوضح لمعنى المفسّر من السامع »[2]، و نفهم من هذا القول أن التفسير هو الكشف و البيان لمعنى الكلمة و توضيحها، قصد الفهم.

ب- اصطلاحا:

و عرفه الزركشي في كتابه البرهان : « بأنه علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، و بيان معانيه، و استخراج أحكامه، و حكمه، و استمداد ذلك من علم اللّغة و النحو و التصريف و علم البيان و أصول الفقه و القرآن، و يحتاج لمعرفة أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ. »[3] و من هنا يتبين لنا أن التفسير هو العلم الذي يسمى لتفسير و تبيين كلام الله و توضيحه ليكون أقرب إلى الفهم.

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح أحمد عبد الموجود و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993م، ج1، ص9.
المرجع نفسه، ص. [2]
[3] المرجع نفسه، ص 10

2/ نشأة علم التفسير:

إنّ علم التفسير هو أول علوم القرآن الكريم نشأة، فقد وجد منذ عصر الرّسول «ص»، فكان الصحابة رضوان الله عنهم، يفهمون القرآن الكريم بسليقتهم العربية الأصلية، و قد يشكل عليهم أحيانا بعض المراد بآياته، و عندما يسألون رسول الله فيجبهم عما استفسروا عنه.

من هذا نعلم أن الصحابة أخذوا القرآن الكريم عن رسول الله «ص» لفظا و معنا و نقلوه لمن يعدهم فاتسعت المعارف و ازدهرت النهضة العلمية بين المسلمين، و خصوصا في القرنين الثاني و الثالث، و ما بعدهما و بدأ التفسير يأخذ منحى آخر حيث بدأ الكل يفسر القرآن الكريم حسب تخصصه العلمي الذي تضلع فيه أكثر من غيره.

3/ أنواع التفسير و مناهجه:

لقد اتبع المفسرون رحمهم الله مناهج متعددة في تفسير كلام الله تعالى و ترجع هذه المناهج في جملتها إلى منهجين أساسين هما:

التفسير بالمأثور، و التفسير بالرأي، و يندرج تحت كل منهما تفريعات متعددة فجملها فيما يلي:

1) - التفسير بالمأثور:

يقول أبو حيان «سواء كان متواترا أو غير متواتر و على هذا يشمل المنقول عن الله تعالى أو عن سيدنا رسول الله «ص» أو عن الصحابة رضوان الله عليهم أو عن التابعين لهم بإحسان - رضي الله عن الجميع»[1]. أي يقتصر المفسر على ما ورد في تفسير الآية من الآثار عن النبي أو عن صحابة أو عن التابعين فينقلها دون زيادة عليها. و هذا منهج موفق من أفضل مناهج التفسير و أسلمها، بل هو أساسها و أصلها، و يجب الرّجوع إليه إذا صح السّند و ضبطت الرواية.

أ- أقسام التفسير بالمأثور:

ينقسم التقسيم بالمأثور إلى أربعة أقسام هي:

[1] المرجع السابق ص 15

1- تفسير القرآن بالقرآن[1]:

إنّ أحسن أنواع التفسير تفسير القرآن بالقرآن، و مثال ما جاء في القرآن قوله سبحانه: « و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر»[2] فإن كلمة (من الفجر) بيان و شرح للمراد من كلمة (الخيط الأبيض) التي قبلها.

2- **تفسير القرآن بالسنة**:

إنّ السنة النّبوية شارحة للقرآن الكريم، موضحة له، بل إنّ كثيرا من أحكام الإسلام و فرائضه ما أمر الله بها أمرا عاما مجملا و ترك بيان تفاصيله و جزئياته للرسول «ص» فهو «وظيفته البيان و الشرح»[3] كالطّهارة و الصّ و الحج و الزكاة و الأنكحة و الجنايات و غير ذلك. فهذه الأحكام الشرعية بمثابة شعائر لهذا الدين و مع هذا فلا يمكن فهمها على حقيقتها و معرفة كيفية الإلتزام بها دون الرّجوع إلى السنة النبوية، قال سبحانه و تعالى: «و ما أنزلنا عليك الكتاب إلاّ لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه و هدى و رحمة لقوم يؤمنون»[4]، و قال صلى الله عليه و سلم: «ألا إني أوتيت الكتاب و مثله معه ألا إني أوتيت القرآن و مثله معه...»[5].

3- تفسير الصّحابة:

أما تفسير الصّحابة فهو في المرتبة الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن و تفسير القرآن بالسنة، و ذلك لأن الصحابة قد سمعوا من النّبي و كانوا على قدر من الإيمان و سلامة الفطرة و البيان و السّليقة الأصليّة لإيضاحهم أحد في شيء من ذلك كله و هم لذلك كانوا أقرب النّاس لإدراك معاني القرآن الكريم و أسراره.

4- تفسير التابعين:

اشتهر بعض أعلام التابعين بتفسير القرآن الكريمو لقد اعتمدوا على ما جاء في القرآن نفسه و على ما رووه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث قال الزركشي في البرهان: " و في الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد، و اختار ابن عقيل المنع، و حكوا عن شعبة بن الحجاج أنه قال: "أقوال

---

[1] المرجع السابق
[2] سورة البقرة الآية 187.
[3] المرجع السابق ص 15
[4] سورة النحل الآية 64.
[5] رواه أبو داود الترمدي.

التابعين في الفروع ليست حجة و كيف تكون حجة في التفسير؟ لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم أقوالهم، لأن غالبها تلقوها الصحابة. "[1]

نفهم من هذا أن المفسر أن المفسر إن تعذر عليه فهم النص القرآني ،من كلام الصحابة لجأن الى كلام من بعدهم من التابعين، فهم أقرب عهدا من نزول القرآن و أعرف من غيرهم من لغته و أساليبه و أكثر حفظا للسنن و الأثر

2) التفسير بغير المأثور(بالرأي):

جاء في كتاب البحر المحيط لأبي حيان أنه :"المراد بالرأي هنا الاجتهاد فإن كان الاجتهاد موفقا أي مسندا إلى ما يجب الإسناد إليه بعيدا عن الجهالة و الضلالة، فالتفسير به محمود و إلا مذموم[2].

المراد به هو اعتماد المفسر فيه على الاجتهاد و الاستنباط المستند إلى الأصول اللغوية و الشرعية ولا يقتصر المفسر بالرأي عن نقل معنى الآية عمن سلف من العلماء السابقين له.

منهج التفسير بالرأي [3] :

لقد وضع العلماء شروط لابد من توافرها في التفسير بالرأي حتى يكون مقبولا و مرضيا أهمها ما يلي:

أولا: أن يطلب المعنى من القرآن، فإن لم يجده طلبه من السنة لأنها شارحة للقرآن فإن أعياه الطلب رجع إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بالتنزيل و ظروفه و أسباب نزوله شاهدوه حين نزل.

ثانيا: إن لم يظفر بالمعنى في الكتاب و السنة و مأثورات الصحابة وجب عليه أن يجتهد وسعه متبعا ما يأتي:

أ- البدء بما يتعلق بالألفاظ المفردة من اللغة و الصرف و الاشتقاق، ملاحظا المعاني التي كانت مستعملة زمن نزول القرآن الكريم.

ب- إرداف ذلك بالكلام على التركب من جهة الإعراب و البلاغة على أن يتذوق ذلك بحاسته البيانية.

ت- تقديم المعنى الحقيقي على المجازي، بحيث لا يصار إلى المجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة.

ث- ملاحظة سبب النزول، فإن لسبب النزول مدخلا كبيرا في بيان المعنى المراد، كما سبق في مبحث أسباب النزول.

---

[1] المرجع السابق ص 17

[2] المرجع ص 17

[3] المرجع نفسه ص 23

ج- مراعاة التناسب بين السابقة و اللاحق، بين فقرات الآية الواحدة و بين الآيات بعضها ببعض.

ح- مراعاة المقصود من سياق الكلام.

خ- مطابقة التفسير للمفسر من غير نقص و لا زيادة

د- مطابقة التفسير لما هو معروف من علوم الكون، و سنن الاجتماع، و تاريخ البشر العام و تاريخ العرب الخاص أيام نزول القرآن.

ذ- مطابقة التفسير لما كان النبي الله عليه و سلم في هدية سيرته، لأنه صلى الله عليه و سلم هو الشارح، المعصوم للقرآن بسنة الجامعة لأقوال و أفعاله و سمائله و تقريراته.

ر- ختام الأمر ببيان المعنى المراد و الأحكام المستنبطة منه في حدود قوانين اللّغة و الشريعة و العلوم الكونية.

ز- رعاية قانون الترجيح عند الاحتمال.

3) أنواع التفسير المعاصر:

في نهاية القرن الرابع عشر هجري نشطت الدّراسات القرآنية متعددة فيها تجدد في عرض معاني كتاب الله يعتمد أصول التفسير و يعدّل على المصادر القديمة و يلاءم حاجة القارئ المعاصر في ضوء استقرار الحقائق العلميّة و انجلاء الغبار عن أخطاء السابقين و إن كان بعضهم تأثر بأخطاء السّابقين لكن بالجملة يعتمد عليها. و أهم أنواع التفسير المعاصر ما يلي:

أ/ التفسير الأدبي الاجتماعي:

و هو تفسير يبرز إعجاز القرآن، و يعتمد في عرض معانيه على الأسلوب الأدبي الجذاب ليصل إلى القارئ بما يريد من التأثر و التوجيه. و من أهم أنواع هذا التفسير في ظلال القرآن لسد قطب .

ب/ التفسير العلمي:

هو التفسير الذّي يعتمد في استخراج مختلف العلوم و الراء الفلسفيّة من القرآن الكريم. و مما يذكر من المؤلفات في هذا الباب كتاب آيات الله في الأفاق لأستاذ محمد وف أميري.

ج/ التفسير الموضوعي:

و هو تفسير يدرس القضايا بحسب دلالات الآيات القرآنية في القرآن كله أو بحسب مقصد سورة منه. و قد عنى المعاصرون بهذا النوع من التفسير لملاءمته حاجة العصر و دراسة القضايا الحديثة.

و من الكتب الهامة المفيدة فيه كتاب هدى القرآن إلى الحجة و الرهان للشيخ عبد الله سراج الدّين.

و هكذا جاءت جهود المعاصرين بأساليب مبتكرة في التفسير تلبي حاجة العصر و تبرز إعجاز القرآن الكريم في أسلوبه و مضمونه و في هدايته.

الفصل الثالث:

1. سورة الكهف

أ) التعريف بسورة الكهف

ب) موضوع سورة الكهف

ت) الفعل، و دلالته في سورة الكهف

ث) دلالة الأفعال، و قيمتها

ج) أثر الأفعال في توجيه المعنى

1-لمحة عن سورة «الكهف»:

1-1 **تعريف سورة الكهف:** هذه السورة الكهف المكيّة، عدا الآية ثمانية وثلاثين. ومن الآية ستة وثمانين إلى مائة وواحد وخمسين فمدنية، عدد آياتها مائة وعشرة آية، وقد نزلت بعد سورة الغاشية.

سورة الكهف من بين خمس سورٍ بدأت ب«الحمد لله»، وهذه السورة هي (الفاتحة)، (الأنعام) و(الكهف) و(سبأ) و(فاطر).وكلها تبدأ بتمجيد الله جلا وعلا، وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال والكمال.

تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافنا الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بالله تعالى، وهي:

أولا:قصة أصحاب الكهف: وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، و لجأوا إلى غار في الجبل، فمكثوا فيه ثلاثمائة وتسع سنوات، ثمّ بعثهم الله بعد تلك المدة.

ثانيا: قصة موسى مع الخضر: وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح«الخضر» ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار.[1]

ثالثا: قصة:(ذو القرنين): ذو القرنين هو الاسكندر بن فيلبس اليوناني من أهل مقدونيا عن كثير من العلماء، وكان قبل الميلاد بنحو ثلاثمائة وثلاثين سنة وذكر

[1]-محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ص181.

في كتاب (الآثار الباقية من القرون الخالية، أنّه من حمير واسمه أبو بكر بن افريقن وسواء كان هذا أو ذلك فالمهم من ذكر قصته في القرآن العبرة والعظة، وكان ملكا صالحا عادلا أو وليا ملهما- وكان على ملة «إبراهيم عليه السلام»، وسمي ذا القرنين لأنّه بلغ قرن الشمس -مشرقها ومغربها- وقيل كان له..... تان[1]

وهو ملك مكنه الله تعالى بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم.

وسميت سورة الكهف لما فيها من الهجرة الربانيّة في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.[2]

2-أغراض السورة: لما كانت السورة مكية نجد الأهداف الأساسية للسورة المكية مقررة فيها تقريرا واضحا:

-الدعوة إلى توحيد الله عز وجل.

- بيان صدق الرسول في دعواه، ووجوب الإيمان بالله ورسالته، وبيان أنه بشر يوحى إليه، وأنّ مهمته البشارة والإنذار.

-الدعوة إلى الإيمان بالله واليوم الآخرة، وذكر مشاهد القيامة، وعرض موقف الحساب، والمناقشة والمخاصمة.

وبشيء من التفصيل لما تقدّم نجد أنّ السورة افتتحت بالتحميد على إنزال الكتاب تطاولا من الله تعالى على المشركين، وثم بيان نزول القرآن على سنن السداد،

[1]- محمد عبد المنعيم الجمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد،دط الأزهار، القاهرة، 1970م،ص 1767.

[2]- المرجع نفسه، ص181.

وبيان عجائب حديث الكهف، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على الفقراء، وتهديد الكفار بالعذاب، والبلاء وبشارة المؤمنون بحسن الثواب، وذكر افتتان المشركين بالحياة الدنيا وتمثيل ذلك بحال الأخوين الإسرائلين، وتمثيل الدنيا بماء السماء ونبات الأرض، قراءة الكتب، وعرض الخلق على الحقّ، وإباء إبليس من السجود وتحذير النبي آدم من عداوته وكيده، وذلّ الكفار ساعة دخولهم النار، وجدال أهل الباطل مع المحقين الأبرار. والتخويف بإهلاكهم كالأمم الماضية وإذلالهم، وقصة موسى ويوشع والخُضْر، وعجائب أحوالهم. وقصة ذو القرنين وإتيانه إلى المشرقين والمغربين، وبنائه لسد يأجوج ومأجوج، وما يتفق له آخر الزمان من الخروج. وذكر رحمك أهل القيامة، وضياع عمل الكفار، وثمرات مساعي المؤمنون الأبرار. وبيان أنّ كلمات القرآن بحور علم، لا نهاية لها ولا غاية لأمدها، وختمت بتقرير أنّ القرآن وحي من الله تعالى إلى رسوله الكريم. والأمر بالإخلاص في العمل الصالح[1] في قوله:«فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالحا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبادةِ ربّهِ أحدا » [2]

3- فضل قراءة سورة الكهف[3]:

وردت فوائد قراءة سورة الكهف في الأحاديث كما يلي:

ما أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترميذي والنسائي، وغيرهم.عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال.»

[1]-محمد عبد المنعيم الجمال، التفسير الفريد للقرآن، المرجع السابق، ص 1768.

[2]- سورة الكهف، الآية 110.

[3]- محمد الشوكاني، فتح القدير ، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط4، 1428هـ 2007م، ص848.

- وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال».
- وأخرج ابن مردوية والضياء من المختارة عن علي قال: قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم«من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون، فإن خرج الدجال عصم منه.»
- وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم وصححه ، وابن مردودية والبيهقي والضياء عن أبي سعيد الخدري قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:« من قرأ سورة الكهف كانت له نورا من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره.»
- وأخرج الحاكم وصححه من حديث أبي سعيد أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين».
- وأخرج ابن مردودية عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له النور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين».
- وأخرج ابن مردودية عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «البيت الذي يقرأ فيه سورة الكهف لا يدخله شيطان في تلك الليلة».

ومن تلك الأحاديث السابقة نستطيع أن نخلص إلى أنّ فضيلة قرائتها هي:

1) –عصمة الله من فتنة الدجال.

2) –يضيء يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين.

3) –لا يدخله الشيطان تلك الليلة.[1]

الأفعال الواردة في سورة الكهف:

أنزل – قالوا– اتخذ– كبرت– جَعَلنَا–حسبت– كانوا– أوى–ضربْنا– بعثناهم– أحصى–آمنوا– ربطنا– قاموا–فقاموا–تدعوا–قلنا–اتخذوا–افترى–اعتزلتموهم– طلعتْ–غربت–اطّلعت–لولّيت–مُلئت–بعثناهم–قال–لَبِثْتم–فقالوا–قال–غَلَبُوا– نسيت–عسى–لبثوا–ازدادوا–قُل–لبثوا–أغفلنا–اتّبع–كان–شاء–أعتدنا–أحاط– بئس–ساءت–آمنوا–عملوا–أحسن–حَسُنَتْ–نِعْمَ–جعلنا–حفَفْنَاهُما–جعلنا–آتت– فجّرن–كان–فقال–دخل–قال–رُدِدْت–قال–أكفرت–سوّاك–خلقك–عسى–أصبح– أنفق–كان–أنزلناه–فاختلط–فأصبح–كان–حشرناهم–عرضوا– أجئتمونا– خلقناكم– زعمتم–وُضع–وجدوا عملوا– ظلم–قلنا– سجدوا–كان –فسق–بئس– كنت–نادوا–زعمتم–أعثرنا–فدعَوْهُم–جعلنا–رأى–ظنوا–كان–منع–جاءهم– أتيهم–كفروا–اتّخذوا–أنْذروا–ذكّر –نسي–قدّمت–جعلْنا–أراد–أقامه–اهتدوا– عجل–أهلكناهم–ظلموا–جعلنا–قال–بلغا–نسيا–اتّخذ–جاوزا–قال –لقينا–قال– رأيت–أوينا–نسيت–أنسيناه–اتخذ–قال–ارتّدا–وجدا–آتيناه–علّمناه–قال–عُلّمْتَ– قَالَ–عُلّمتَ–قال–قال–شاء–قال–انطلقا–ركبا–خرقها–أخْرَقتها–قال–جئت– قال–قال– نسيت–انطلقا–لقيا–فقتلته–قال–قتلت–جئت–قال–سألتك–قال– بلغت–انطلقا–أتيا–استطعما–فأبو –فوجدا–أقامه–شئت–قال–كانت–فأردت– كان–كان–خشيا–فأردنا–كان–كان–كان–أراد–فعلته–بلغ–مكّنّا–أتيناه–أتبع– وجدها–جد–قلنا–قال–ظلم–آمن–عمل–اتبع–بلغ–وجد–قالوا–قال_جعله– اسطاعوا–استطعوا–قال–جاء–جعله–كان–تركنا–نُفِخَ–جعلناهم–عرضنا–

[1]- محمد الشوكاني، المصدر السابق، ص 849.

كانت-كانو -فحَسب-كفروا-أعتدنا-قل-ظلّ-كفروا-حبطت-نقيم-كفروا-اتخذوا-آمنوا-عملوا-كانت-نفذ-جئنا-كان.

أفرغ-يدحضوا-يستجيبوا-يقول-يضلل، تفرضهم، أبرح-يجعل- ينذر- يبشر- يعملون-ينذر- تخرج-يقولون- يؤمنوا-لنبلوهم-لنعلم-يأتون-يعبدون-ينشر- يهيء-تزاور-تعرضُهُم-يهْد-تجد-تحسبهم-تقلبهم-ليتساءلوا-فلينظر-فليأتكم- فليتلطف-يُشعرنّ-يظهروا-يرجموكم- يعيدوكم-تُفلحوا-ليعلموا-تنازعون-لنتّخذنّ- سيقولون-يقولون-يعلَمهُمْ-تمار-تستفت-تقولونّ-يشاء-يهدين-لأقرب-تجد- يريدون-تعد-تريد-تطع-فليؤمن-فليكفر-يستغيثوا-يغاثوا-يضوي-نضيع-تجري- يحلون-يلبسونّ-تظلم-يجاوره-تبيد-أظنُّ-أجدنّ-يحاوره-أشرك-يؤتين-يرسل- تصبح-تستطيع-يقلب-أقول-أشرك-تكن-ينصرونه-تذروه-نسير-ترى-نغادر- نجعل-فترى-يقولون-يغادر-فتتخذوه-أشهدتهم-يجدوا-يؤمنوا-يستغفروا-يأتيهم- نرسل-يجادل-أعرض-يفقهوه-تدعهم-يؤاخذهم-يجدوا-أبْلَغ-أمضي-أذكره-نبغ- آتيناه-أتبعك-تعلّمن-نستطيع-تصير-تحط-ستجدني-أعطي-اتبعتني-لتسألني- أحدث-لتُغرق-أقل-تستطيع-تصاحبني-أتيا-يضيفوا-نريد-ينقضّ-سأنبئك- تستطع-يعملون-أعيبها-يأخذ-يرهقهما-يبذلهما-يبلغا-يستخرجا-تسطع-سأتلوا- يسألونك -تغرب-تعذّب-تتّخذ-نعذّبه- يردّ-يعذّبه-سنقول-أتبع-تطلع-نجعل- يكادون-يفقهون-تجعل-أجعل-يظهروه-يستطيعون-يتخذوا-ننبئكم-يحسبون- يحسنون-يبغون-تنفذ-يوحى-يرجوا-ليعمل-يشرك.

نادوا-هيئ-فأووا-قل-فابعثوا-ابنوا-أتبنا-اتل-

اصبر-اضرب-استجدوا-أعيبوني-انفخوا-أوتي- فأووا-اذكر-قل.

تصنيف الأفعال الواردة في سورة الكهف:(ماضي-مضارع-الأمر)

الأفعال الدالة على زمن الماضي:

أنزل – قالوا- اتخذ- كبرت- جَعَلنَا-حسبت- كانوا- أوى-ضربْنا- بعثناهم- أحصى-آمنوا- ربطنا- قاموا-فقاموا -قلنا-اتخذوا-افترى-اعتزلتموهم- طلعتْ-غربت-اطّلعت-لولّيت-مُلئت-بعثناهم-قال-لَبِثْتم-فقالوا-قال-غَلَبُوا- نسيت-عسى-لبثوا-ازدادوا -لبثوا-أغفلنا-اتّبع-كان-شاء-أعتدنا-أحاط-بئس- ساءت-آمنوا-عملوا-أحسن-حَسُنَتْ-نِعْمَ-جعلنا-حفَفْنَاهُما-جعلنا-آتت-فجّرن- كان-فقال-دخل-قال-رُدِدْت-قال-أكفرت-سوّاك-خلقك-عسى-أصبح-أنفق- كان -فاختلط-فأصبح-كان-حشرناهم-قال الألوسي« وحشرناهم أي جمعناهم إلى الموقف من كل أوب. وإيثار الماضي بعد نسير وترى للدلالة على تحقق الحشر المتفرع على البعث وقال الزمخشري: هو للدلالة على أنّ حشرهم قبل التسيير والبروز يعاينوا تلك الأهوال والعظائم كأنّه قيل: وحشرناهم قبل ذلك».[1]

عرضوا- أجئتمونا-خلقناكم- زعمتم-وُضع-وجدوا عملوا- ظلم-قلنا- سجدوا- كان -فسق-بئس-كنت-نادوا-زعمتم-أعثرنا-فدعَوْهُم-جعلنا-رأى-ظنوا-كان- منع-جاءهم-أتيهم-كفروا-اتّخذوا-أنْذروا-ذكّر-نسي-قدّمت-جعلْنا-أراد- أقامه-اهتدوا-عجل-أهلكناهم-ظلموا-جعلنا-قال-بلغا-نسيا-اتّخذ-جاوزا-قال

[1]- محمود الألوسي، روح المعاني، إدارة الطباعة المنيرية وإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج15،ص288.

-لقينا-قال-رأيت-أوينا-نسيت-أنسيناه-اتخذ-قال-ارتّدا-وجدا-آتيناه-علّمناه-قال-عُلّمْتَ-قَالَ-عُلّمتَ-قال-قال-شاء-قال-انطلقا-ركبا-خرقها-أخْرَقتها-قال-جئت-قال-قال- نسيت-انطلقا-لقيا-فقتلته-قال-قتلت-جئت-قال-سألتك-قال-بلغت-انطلقا-أتيا-استطعما-فأبو -فوجدا-أقامه-شئت-قال-كانت-فأردت-كان-كان-خشيا-فأردنا-كان-كان-كان-أراد-فعلته-بلغ-مكّنّا-أتيناه-أتبع-وجدها-جد-قلنا-قال-ظلم-آمن-عمل-اتبع-بلغ-وجد-قالوا-قال_جعله-اسطاعوا-استطعوا-قال-جاء-جعله-كان-تركنا-نُفِخَ-جعلناهم-عرضنا-كانت-كانو-فحَسب-كفروا-أعتدنا-قل-ظلّ-كفروا-حبطت-نقيم-كفروا-اتخذوا-آمنوا-عملوا-كانت-نفذ-جئنا-كان. أنزل - قالوا- اتخذ-كبرت- جَعَلنَا-حسبت- كانوا- أوى-ضربْنا- بعثناهم-أحصى-آمنوا- ربطنا-قاموا-فقاموا-تدعوا-قلنا-اتخذوا-افترى-اعتزلتموهم- طلعتْ-غربت-اطّلعت-لولّيت-مُلئت-بعثناهم-قال-لَبِثْتم-فقالوا-قال-غَلَبُوا- نسيت-عسى-لبثوا-ازدادوا-قُل-لبثوا-أغفلنا-اتّبع-كان-شاء-أعتدنا-أحاط-بئس-ساءت-آمنوا-عملوا-أحسن-حَسُنَتْ-نِعْمَ-جعلنا-حفَفْنَاهُما-جعلنا-آتت-فجّرن-كان-فقال-دخل-قال-رُدِدْت-قال-أكفرت-سوّاك-خلقك-عسى-أصبح-أنفق-كان-أنزلناه-فاختلط-فأصبح-كان-حشرناهم-قال الألوسي« وحشرناهم أي جمعناهم إلى الموقف من كل أوب. وإيثار الماضي بعد نسير وترى للدلالة على تحقق الحشر المتفرع على البعث وقال الزمخشري: هو للدلالة على أنّ حشرهم قبل التسيير والبروز يعاينوا تلك الأهوال والعظائم كأنّه قيل: وحشرناهم قبل ذلك».[1]

[1]- محمود الألوسي، روح المعاني، إدارة الطباعة المنيرية وإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج15،ص288.

عرضوا- أجئتمونا-خلقناكم- زعمتم-وُضع-وجدوا عملوا- ظلم-قلنا- سجدوا- كان -فسق-بئس-كنت-نادوا-زعمتم-أعثرنا-فدعَوْهُم-جعلنا-رأى-ظنوا-كان- منع-جاءهم-أتيهم-كفروا-اتّخذوا-أنْذروا-ذكّر-نسي-قدّمت-جعلْنا-أراد- أقامه-اهتدوا-عجل-أهلكناهم-ظلموا-جعلنا-قال-بلغا-نسيا-اتّخذ-جاوزا-قال -لقينا-قال-رأيت-أوينا-نسيت-أنسيناه-اتخذ-قال-ارتّدا-وجدا-آتيناه-علّمناه- قال-عُلّمْتَ-قَالَ-عُلّمتَ-قال-قال-شاء-قال-انطلقا-ركبا-خرقها-أخْرَقتها- قال-جئت-قال-قال- نسيت-انطلقا-لقيا-فقتلته-قال-قتلت-جئت-قال- سألتك-قال-بلغت-انطلقا-أتيا-استطعما-فأبو-فوجدا-أقامه-شئت-قال- كانت-فأردت-كان-كان-خشيا-فأردنا-كان-كان-كان-أراد-فعلته-بلغ-مكّنّا- أتيناه-أتبع-وجدها-جد-قلنا-قال-ظلم-آمن-عمل-اتبع-بلغ-وجد-قالوا- قال_جعله-اسطاعوا-استطعوا-قال-جاء-جعله-كان-تركنا-نُفِخَ-جعلناهم- عرضنا-كانت-كانو-فحَسب-كفروا-أعتدنا-قل-ظلّ-كفروا-حبطت-نقيم- كفروا-اتخذوا-آمنوا-عملوا-كانت-نفذ-جئنا-كان.

الأفعال الدالة على زمن الحال أو الاستقبال:

وردت في سورة «الكهف» عدة أفعال تفيد الزمن المضارع وهي:

أفرغ-يدحضوا-يستجيبوا-يقول-يضلل، تفرضهم، أبرح-يجعل- ينذر- يبشر- يعملون-ينذر- تخرج-يقولون- يؤمنوا-لنبلوهم-لنعلم-يأتون-يعبدون-ينشر-

يهيء-تزاور-تعرضُهُم-يهْد-تجد-تحسبهم-تقلبهم-ليتساءلوا-فلينظر-فليأتكم-فليتلطف-يُشعرنّ-يظهروا-يرجموكم- يعيدوكم-تُفلحوا-ليعلموا-تنازعون-لنتّخذنّ-سيقولون-يقولون-يعلَمهُمْ-تمار-تستفت-تقولونّ-يشاء-يهدين-لأقرب-تجد-يريدون-تعد-تريد-تطع-فليؤمن-فليكفر-يستغيثوا-يغاثوا-يضوي-نضيع-تجري-يحلون-يلبسونّ-تظلم-يجاوره-تبيد-أظنُّ-أجدنّ-يحاوره-أشرك-يؤتين-يرسل-تصبح-تستطيع-يقلب-أقول-أشرك-تكن-ينصرونه-تذروه-نسير-ترى-نغادر-نجعل-فترى-يقولون-يغادر-فتتخذوه-أشهدتهم-يجدوا-يؤمنوا-يستغفروا-يأتيهم-نرسل-يجادل-أعرض-يفقهوه-تدعهم-يؤاخذهم-يجدوا-أبْلَغ-أمضي-أذكره-نبغ-آتيناه-أتبعك-تعلّمن-نستطيع-تصير-تحط-ستجدني-أعطي-اتبعتني-لتسألني-أحدث-لتُغرق-أقل-تستطيع-تصاحبني-أتيا-يضيفوا-نريد-ينقضّ-سأنبئك-تستطع-يعملون-أعيبها-يأخذ-يرهقهما-يبذلهما-يبلغا-يستخرجا-تسطع-سأتلوا-يسألونك « ويسألونك عن ذي القرنين للدلالة على استمرارهم على السؤال إلى ورود الجواب[1]»

تغرب-تعذّب-تتّخذ-نعذّبه-يردّ-يعذّبه-سنقول-أتبع-تطلع-نجعل-يكادون-يفقهون-تجعل-أجعل-يظهروه-يستطيعون-يتخذوا-ننبئكم-يحسبون-يحسنون-يبغون-تنفذ-يوحى-يرجوا-ليعمل-يشرك.

الأفعال الدالة على الطلب:

نادوا-هيئ-فأووا-قل-فابعثوا-ابنوا-أتبنا-اتل-وهو«أمر من التلاوة بمعنى القراءة...وجوز أن يكون من التلو بمعنى الإتباع أي اتبع ما أوحي إليك وإلزم العمل به[2]»

---

[1]-المصدر السابق، ص24.

[2]-المرجع السابق،ص257.

اصبر –اضرب–استجدوا–أعينوني–انفخوا–أوتي– فأووا–اذكر –قل.

دراسة تحليلية لمجموعة من الأفعال الواردة في "سورة الكهف":

1–الفعل الماضي:هو ما دلّ على حدوث شيء قيل زمن المتكلم نحو قام، قعد، أكل، ولقد بلغ عدد الأفعال الماضية الواردة في سورة الكهف حوالي مئتين وست أفعال، وهي أفعال في زمن الماضي أصالة(صيغة ومعنى)، والتي خرجت دلالتها للاستقبال، ونبحث في دلالة التعبير بصيغة المشي عن الاستقبال. ونعتمد في تتبع هذه الصيغ والدلالات على الإحصاء ثمّ الوصف والتحليل كلما كان ذلك ممكنا.

–الأفعال الماضية صيغة ومعنى:

جاءت على صنفين، أفعال مقترنة بالحرف«قد» وأخرى غير مقترنة به.

أ– الأفعال الماضية الغير مقترنة بالحرف«قد» هي أفعال كثيرة نكتفي بالتمثيل لها من خلال عينة اعتباطية من ثلاثة أفعال:

– «أوى» من قوله تعالى«إذ أوى الفتية إلى الكهف»[1] يقول الألوسي«إذ أوى» معمول (عجبا) أو (كانوا) أو ذكر مقدرا. ولا يجوز أن يكون ظرفا

[1]– سورة الكهف، الآية 10.

لحسبت لأنّ حسبانه لم يكن في ذلك الوقت أي حين التجأ الفتية إلى الكهف واتخذوه مأوى ومكانا لهم»[1]

- ضرب من قوله تعالى«فضربنا على آذانهم في الكهف»[2]
- «قال» من قوله تعالى:«قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا»[3] فقال الألوسي«فقال استئناف لبيان تساؤلهم» وأفعال دالة على أحداث وقعت في الماضي سواء بالنسبة لزمن نزول الآيات أو لأي زمن يكون بعده لأنّها متعلقة بوقائع ماضية، ولم يقترن بها ما يخرجها عن دلالة وضعها الأول فهي ماضية صيغة وزمانا.
- ولعل تكثيف هذا النوع من الأفعال عائد إلى طبيعة السورة القصصية التي يعتمد السرد فيها على مثل هذه الأفعال، فضلا على أنّ التعبير بالصيغة«فعل» من بعض معانيه الدلالة على أنّ الأحداث المعبر عنها بها ليس مما فيها تجدد، كما في الفعل«قال» الأخير الذي كان إيثار صيغة المعنى فيه في مقابل صيغة المضارع في الفعل«يتنازعون» الذي يسبقه مباشرة.[4]

---

[1]– الألوسي، روح المعاني، إدارة الطباعة المنيرية، بيروت لبنان،ج15،ص210.

[2]- سورة الكهف،الآية 11.

[3]–سورة الكهف، الآية 21.

[4]- الألوسي، المرجع السابق، ج15، ص235.

ب-الأفعال الماضية المقترنة ب«قد» جاءت في سبعة مواضع من الآيات: الآية 14-54-62-71-76-91.وأفادت جميعها المعنى الأول من معاني"قد" وهو التحقق لأنّ«قد إذا وقعت أمام الفعل الماضي أفادت التحقيق إطلاقا» وخاصة في الأفعال«لقد قلنا» « لقد صرفنا»،« لقد لقينا»، «لقد لجئت» حيث اتصل بها لام القسم الذي زاد الخبر تأكيدا ونقله -بالتعبير البلاغي- من الطلب إلى الإنكار.

أما تقريب الماضي من الحال الذي هو أحد معاني"قد"[1] فإنّه متحقق في الآية 14 « لقد قلنا إذا شططا» ذلك أنّ الغلو أو الشطط يقع بمجرد صدور صدور فعل القول المعبر عن الشرك ، ولا يلزم لتحققه حدوث الأفعال الدالة عليه وكذا في الآيتين 62 -76« لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا» و «قد بلغت من لدني عذرا» حيث يكون التعب مواليا لنهاية السفر ولصيقا به، والعبد الصالح يكون قد بلغ العذر من موسى عليه السلام وتحلل عن رفقته بمجرد صدور الاعتراض الثالث منه.

2-**الأفعال الماضية الدالة على المستقبل:** هي الأفعال التي صيغتها الصرفية ماضية ودلالتها الزمنية ليست كذلك، ويدخل هذا المعنى الفعل الماضي عن اقترانه بأسماء الشرط أو حروفه.

[1]- علي توفيق وآخرون، المعجم في أدوات النّحو العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1975،ص69.

أ- الأفعال المقترنة بأسماء الشرط: يتعلق الكلام في هذا المقام بالظرف إذا الذي ارتبط بالفعل الماضي في:

«اذكر ربك إذا نسيت»[1] و « إذا جاء وعد ربي جعله دكاء»[2] ويعني فإذا دنا مجيء يوم القيامة وشارف أن يأتي[3]

ونحن هنا أمام رأيين، يعرف الأول"إذا" هذه بأنّها« ظرف لما يستقبل من الزمان(والماضي بقرينة) متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه غير جازم »[4] وبانتظام الأفعال الماضية في سياق الشرط- الذي تعبر عنه إذا- تتمحض للدلالة عن المستقبل الكامن في مفهوم الشرط ذاته إذ لا يعني للاشتراط في المعنى، ويرى الثاني أنّ الفعل الماضي إذا اقترن "إذا" لا يدل على الزمن الحقيقي كقوله تعالى«إذا جاء نصر الله»[5] ، والذي نفهمه من الزمن الحقيقي التعيين أي أنّ الفعل غير مرتبط بزمن بعينه، وإذا كان هذا التعريف يتوافق مع الفعل"نسيت" من الآيات السابقة لدلالته عن النفي لأنّ الآية عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في مقابل أقوالهم، فإنّه لا ينسحب على الفعلين" طلعت" "غربت" إذ المعتبر في الكلام هو زمان طلوع الشمس أو غروبها أي كلما طلعت تزور عن

---

[1]- سورة الكهف، الآية 24.

[2]- سورة الكهف، الآية 98.

[3]- الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م،ص630.

[4]، المرجع السابق،ص35.

[5]-سورة النصر. الآية 1.

كهفهم وكلما غربت تقرضهم، وهذا ما يستفاد من معنى التكرار والتجدد الكامن في الفعلين المضارعين" تزوار" و"تقرضهم" كما سنرى في المبحث الموالي.

ب-الحروف المقترنة بحروف الشرط:

يتعلق الكلام هنا بحرف الشرط "إنّ" التي «إذا وقع بعدها الماضي حولته إلى الاستقبال»[1]، اقترنت بالفعل الماضي في ثلاث جمل الآيات« لئن رددت إلى ربي لأجدن خير منها منقلبا»[2]، لأنّ صاحب الجنتين –كما كل الخلائق– سيرد إلى ربه يوم القيامة.

والأداة " لو" التي تعرف بأنّها« حرف لما كان سيقع لوقوع غيره»[3]. وارتبطت بالفعل الماضي. في أربع جمل من الآيات 18-77-105 ، وكانت دلالة الأفعال المقترنة بها أقرب إلى النفي منها إلى الشرط، ومثال ذلك قوله تعالى« لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي».[4]

3- دلالة التعبير بالماضي عن المستقبل:

كان للتعبير بالماضي عن الاستقبال دلالات متعددة أهمها:

---

[1]- المصدر السابق، ص290.

[2]- سورة الكهف، الآية 36.

[3]- المصدر السابق،ص280.

[4]- سورة الكهف، الآية 109.

أ- تحيق الوقوع: قال تعالى « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا»[1] ،وقال أيضا « وعرضا على ربك الصفا، لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة»[2] وقال كذلك«و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا۞ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا»[3]

الملاحظ أنّ أفعال هذه الآيات كلها متعلقة بالمستقبل، وهو يوم الحساب، فلماذا ترد في صيغة الماضي ولا تقترن بالأداة التي تحول دلالتها إلى الاستقبال تماشيا مع زمن الحدث الذي تعبر عنه في التعبير بالماضي عن المستقبل في الفعل "حشرناهم" يقول صاحب التحرير والتنوير، يجوز أن نجعل جملة "حشرناهم" معطوفة على جملة«نُسير الجبال»على تأويل«حشرناهم» ب«نحشرهم» بأن أطلق الفعل الماضي على الاستقبال تنبيها على تحقق وقوعه»[4].

وبنفس الكلام علّق الفعل "نفخ" [5]وهو حكم يمكن سحبه على كل فعل ماض صيغة مستقبل حدثا مقطوع بتحققه كالفعل"رأى" من قوله تعالى :« ورأى المجرمون النار فظنوا أنّهم مواقعون ولم يجدوا عنها مصرفا[6]». والفعل«وضع»

---

[1]-سورة الكهف، الآية 47.

[2]-سورة الكهف، الآية 48.

[3]-سورة الكهف، الآيتين 99-100.

[4]الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دط.دت، ج15، ص 335.

[5]- طاهر بن عاشور، المصدر نفسه،ج16،ص41.

[6]- سورة الكهف، الآية 53.

في قوله تعالى «ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه» [1]، والفعل « وجد» في قوله تعالى« ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا»[2] ودلالة التحقق هذه هي إحدى دلالات الصيغة "فعل" كما ذكر مهدي المخزومي في معرض إشارته إلى إغفال النحاة بعض أزمنة الفعل.[3]

ب-تعجيل الوقوع: قالى تعالى« ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم»[4] هذه الآية تصور إقحام المشركين يوم القيامة حين يأمر الله تعالى بمناداة من أشركوهم معه في الألوهية على سبيل التبكيت، والإذلال ولهول الموقف فإنّ المشركين يتعلقون بأبسط سبب يرون فيه بريق الأمل فيسارعون إلى تلبية أمر الله ويدعون شركاءهم أملا في إنقاذهم رغم علمهم بعدم جدوى ما يصنعون و «أتى بالفعل "دعوهم" في صيغة الماضي للدلالة على تعجيل وقوعه حينئذ حتى كأنّه انقض»[5].

وباعتبارها إحدى الدلالات التي تنطوي عليها الصيغة "فعل" التي يوقفها النجاة على زمن المضي لغير وجه حق[6]

---

[1]سورة الكهف، الآية 49.

[2] - سورة الكهف، الآية 50.

[3]- المرجع السابق،ص 155.

[4]- سورة الكهف، الآية 52

[5]- المرجع السابق، ج15، ص345.

[6]- المرجع السابق،ص153-154-155.

ج- الترتيب:

ورد هذا في كتاب الكشاف للزمخشري في تفسير الآية« ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحضرناهم فلم يغادر منهم أحدا.[1]» كما يلي: فإن قلت لم يجيء ب«حشرناهم» ماضيا بعد"تسير" و"ترى" قلت للدلالة على أنّ حشرهم قبل التسير وقبل البروز وليعاينوا تلك الأهوال والعظائم كأنّه قيل وحشرناهم قبل ذلك»[2] .ونسجل هنا معنى آخر للماضي "حشرناهم" غير ذلك الذي تحدث عنه صاحب كتاب "التحرير والتنوير"حيث أوله بمضارعه "نحشرهم"، ورأى أنّ صيغة المضي تشير إلى تحقق هذا المعنى هو وقوع حدث الحشر المعبر عنه بصيغة الماضي تقبل حدثي التسير والبروز.

إنّ صيغة الماضي ليست وقفا على الزمن الماضي وأنا النظرة إلى زمن الفعل ينبغي ألا تبقى أسيرة لصيغة صرفية بعينها، بل يجب أن تأخذ في الحسبان ما يحيط بالفعل أو يجاوره من عناصر أخرى وسياقات كلامية متعددة، وبخاصة حين يتعلق الأمر بالنص القرآني، الذي يتجاوز القياسات الصرفية ويمتاز بتركيز المعاني وتكثيفها.

[1]- سورة الكهف، الآية 47.

[2]- الزمخشري: االكشاف، المرجع السابق، ص392.

ثانيا: الفعل المضارع:

المضارع هو أحد أقسام الفعل الثلاثة حسب التقسيم البصري إلى ماضي مضارع وأمر، وسمي مضارعا لأنّه يضارع الاسم، أي اسم الفاعل في تحرك أوله وثالثه وسكون ثانيه، والمضارع اصطلاحا ما دلّ على حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعده، نحو يقرأ و يكتب فهو صالح للحال أو الاستقبال، لكن الذي يلاحظه كل متبع لزمن الفعل المضارع في اللسان العربي أنّه كثير ما يخرج من زمن الحال أو الاستقبال إلى زمن المضي بدخول بعض الأدوات عليه، أو يتحرر من الزمن أصلا فلا يدل على زمن محدد فلا يشير إلى الحدوث في كل زمان أو يعبر عن استمرار الحدث في فترة من الزمن الماضي، وسنرى أمثلة لهذه الحالات من خلال كلامنا في الفعل المضارع الذي سيكون من عدة نواح هي:

1-المضارع الدال على الحال: هو الفعل المضارع المقترن بحرف يجعله خالصا للحال وفي السورة منه نوعان، أفعال مقترنة ب"لا" النافية وأخرى مقترنة بلام الابتداء وكلاهما يعين المضارع للحال حقيقة أو تنزيلا، ومن الأفعال المضارعة المقترنة ب"لا" النافية نجدها في الآية الثلاثون لقوله تعالى «إنّ الذين ءامنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا»[1] ، ومن خلال هذا

[1]- سورة الكهف، الآية 30.

نلاحظ أنّ دلالة الفعل المضارع في بعض الحالات يقترن ب"لا"النافية لم تقع تحت عموم القاعدة الضابطة لمعنى الفعل المضارع حين يقترن بها لأنّ هذه الأخيرة لم تجعل بعض الأفعال التي بها دلالة على الحال دون الاستقبال حيث قام الطاهر ابن عاشور بتحليل هذه الآية فيقول:«هي جملة مستأنفة استئنافا بيانيا مراعي فيه حال السامعين من المؤمنين، فإنّ حين يسمعون ما أكّد للمشركين تتشوق نفوسهم إلى معرفة ما أعدّ للذين آمنوا ونبذوا الشرك فأعلموا أنّ عملهم مرعي عند ربهم. وجوبا على عادة القرآن في تعقيب الوعيد بالوعد والترهيب بالترغيب. وافتتاح الجملة بحرف التوكيد"إنّ" لتحقيق مضمونها وإعادة حرف إنّ في الجملة المخبر عن المبتدأ واقع في الجملة الأولى لمزيد من العناية والتحقيق»[1]، أما الأفعال المقترنة بلام الابتداء نجد فعلا واحد في هذه السورة لقوله تعالى « لنتخذنّ عليهم مسجدا»[2]

2-المضارع الدال على الاستقبال:

أ- (سين)+ فعل مضارع: اقترن حرف التنفيس (السين) بالفعل المضارع في عدة آيات منها في قوله تعالى«سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتِهِمْ ما يعلمهم إلّا قليل»[3]

[1]- المرجع السابق، ص 309-310.

[2]- سورة الكهف، الآية 21.

[3]- سورة الكهف، الآية .

فيحلل طاهر ابن عاشور "سيقولون" فيقول« إنّ ضمير" يقولون" عائد إلى غير مذكور هذا القول حرج ولكنّهم نبهوا إلى أنّ جمعية لا حجّة لهم فيه، ومعنى وليس في الانتهاء إلى عدد الثمانية إيماء إلى أنّه العدة في نفس الأمر»[1]

أما في كتاب "بحر المحيط" فيفسر أبو حيان فيقول « أنّ الضمير في "سيقولون" عائد على من تقدم ذكرهم وهم المتنازعون في حديثهم قبل ظهورهم عليهم، فأخبر تعالى نبيه بما كان من اختلاف قومهم في عددهم، وكون الضمير عائدا على ما قلنا ذكره الماوردي، وقيل يعود على نصارى نجران، تنظروا مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم في عددهم، فقالت الملكانية :الجملة الأولى، واليعقوبية : الجملة الثانية والنسطورية، الجملة الثالثة وهذا يروى عند ابن عباس، وفي الكشاف»[2]

ب-سوف+الفعل المضارع: وردت في سورة الكهف هذه صيغة حالة وحيدة هي قوله تعالى حكاية عن ذي القرنين« وأمّا من ظلم فسوف نعذبه ثمّ يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نُكُرًا»، الآية سبعة وثمانون فيحللها فيقول:«و أتى بحرف التنفيس لما يتخلل بين إظهاره كفره وبين تعذيبه من دعائه إلى الإيمان وتأبيه عنه فهو لا يعاجلهم بالقتل على ظلمهم، بل يدعوهم ويذكرهم فإنّ رجعوا إلّا فالقتل»[3]

[1]- المرجع السابق، ص291.

[2]- المرجع السابق، ص109.

[3]- المرجع السابق، ص 103.

وقد تمخضت الأفعال المقترنة بحرفي التنفيس"س"، "سوف" لدلالة عن الاستقبال في الحالات السبق ذكرها كما هو معنى الحرفين مع إضافة معنى الاستمرار في الحدث، الذي أفاده الفعل سيقولون في الآية اثنين وعشرون.

ج- أنّ+ فعل مضارع: تعرف قواميس اللّغة "أنّ" هذه بأنّها حرف نصب ومصدر واستقبال تنصب المضارع وتعين وقوعه في الزمن الاستقبال. وخير مثال على ذلك قوله« عسى أن يهديني ربي»[1]، وقوله:« عسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك»[2]

حلّل طاهر ابن عاشور الآية الرابعة والعشرين فقال:«فجملة عسى أن يهديني»...الخ معطوفة على جملة« فلا تمار فيهم » ويجوز أن تكون جملة« وقل عسى أن يهديني ربي» عطفا على جملة« و أذكر ربك إذا نسيت» أي أذكر أمره ونهيه وقل في نفسك: عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا، أي أدع الله بهذا وانتصب "رشدا" على تمييز نسبة التفضيل من قوله« لأقرب من هذا» ويجوز أن يكون منصوبا على أنّه مفعول مطلق مبيّن لنوع فصل «أن يهديني» لأنّ الرشد نوع من الهداية»[3]، فنلاحظ من إستقراء هاتين الآيتان أنّ معنى الاستقبال لم تؤده "أن" وحدها إنّما آزرتها في بعض القرائن الأخرى، كما في الآية

[1]- سورة الكهف، ص..24

[2]- سورة الكهف، ص40.

[3]- المرجع السابق، ص299.

الرابعة والعشرون والآية الأربعون لأنّ الفعلين "يهديني"، "يؤتيني" لم يفيدا الاستقبال من اقترانها ب"أن" فقط ولكن لأن المصدر المنسبك من اقترانها ب"أن".

د-لولا+الفعل المضارع: نجد هذا التركيب في قوله تعالى« لولا يأتونا عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا»[1] فيحللها ابن عاشور فيقول "وجملة لولا يأتون عليهم بسلطان بين" مؤكدة للجملة التي قبلها باعتبار أنّها مستعملة في الإنكار،لأنّ مضمون هذه الجملة يقوي الانكار عليهم و(لولا) حرف تحضيض. حقيقته: الحث على تحصيل مدخولها»[2]

فقد انصرف معنى الفعل في هذه الآية إلى التبكيت والتغليط والتوبيخ خلافا للقاعدة لأنّ "لولا" تفيد التوبيخ مع زمن الماضي.

المضارع الدال على الماضي: نستهدف من هذا البحث الفعل الذي صيغته الصرفية صيغة المضارع، وزمانه الحقيقي ماض وهو هنا مقترن بأحد حرفين هما: "لم" و "لو" أو كان أو إحدى أخواتها.

أ- **لم+فعل مضارع:** تسمى لم حرف نفي وجزم وقلب، وتعنينا هنا صفتها الأخيرة وهي قلب دلالة المضارع من الحضور أو الاستقبال إلى المضي

[1]- سورة الكهف، الآية 15.

[2]- المرجع السابق، ص 274-275.

وتدخل على الفعل المضارع لتنفي حصول مضمونه في الماضي ونجد ذلك في قوله تعالى « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عِوَجا» [1]، شرح أبو حيان هذه الجملة فقال« وحفص يسكت على قوله عوجا» معترضة بين الكتاب و بين الحال منه وهو"قيما" والواو اعتراضية ويجوز كون الجملة حالا والواو حالية، والملاحظ أنّ معنى المضي في هذا الفعل معزز من طرق أخرى كالعطف على الأفعال الماضية بالواو.

ب-لو +فعل المضارع: جاءت هذه الصيغة في قوله تعالى:« لو يؤاخذهم بما كسبوا العجل لهم العذاب»[2]

فيحللها ابن عاشور فيقول" والوجه في نظم الآية أن يكون" الغفور" نعتا للمبتدأ أو يكون "ذو الرحمة"، هو الخبر لأنّه المناسب للمقام لما بعده من جملة "لو يؤاخذهم" فيكون ذكر " الغفور" إدماجا من خلال المقصود فخص بالذكر من أسماء الله تعالى اسم" الغفور" تعريضا بالترغيب في الاستغفار.[3]

فلو تحيل معنى الفعل المضارع الذي تدخل عليه من الحال أو الاستقبال إلى المضي.

---

[1]- سورة الكهف، الآية 1.

- سورة الكهف، الآية 58.

[3]- المرجع السابق، ص 100.

ج- كان+ فعل المضارع: وذلك في قوله تعالى:«ذلك ما كنا نبغ»[1] فيحلل ابن عاشور الفعل نبغ فيقول« وكتب نبع في المصحف بدون ياء في آخره، فقيل: أراد الكاتبون مراعاة حالة الوقف، لأنّ الأحسن في الوقف على ياء المنقوص أن يوقف بحذفها وقيل : أرادوا التنبيه على أنّها رويت محذوفة في هذه الآية ، والعرب يميلون إلى التحقيق فقرأ نافع، وأبو عمر، والكسائي، وأبو جعفر، بحذف الياء في الوقف وإثباتها في الوصل»[2]

دلالة التعبير بالفعل المضارع: للفعل المضارع دلالة الحال أو الاستقبال المتضمنة في صيغته الصرفية إن هو لم يقترن بأي أداة، ودلالة الحدث التي تنطوي عليها حروفه المعجمية، ولكن النّص القرآني أشربه دلالات أخرى فوق الزمن والحدث هذه نماذج منها في قوله تعالى:« وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال»، يتعلق الفعلان تحسبهم ونقلبهم من هذه الآية بالقصة ذاتها ، وهما مضارعان بالرغم من زمن القصة الماضي لذلك فإنّه لابد لهذا العدول الزمني من دلالة إضافية يحددها صاحب التحرير والتنوير بالتكرار والتجدد مدة طويلة لأنّ المضارع في "تقلبهم" بحسب الزمن المحكي ولا يلزم أن يكونوا كذلك وقت نزول الآية 2ويمكن أن نلاحظ أن الضمير في تحسبهم لغرض

[1]- سورة الكهف، الآية 64.

[2]- المرجع السابق ، ص368,

معين ، ومن ثمّ أمكن تعدد فلان الذي مرّ بكهفهم اليوم يحسبهم الآخر الذي يمر به غدا ... وهكذا. وعليه فإن الفعل تحسبهم دلالة أخرى هي التعدد، وهو نوع من التكرار.

ب-استحضار الحال: في قوله تعالى:« كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذبا» حتى يحللها ابن عاشور في كتابه فيقول: والضمير في قوله "كبرت" يرجع إلى الكلمة التي تدل على التمييز وأطلقت الكلمة على الكلام وهو إطلاق شائع ومنه قوله تعالى"إنّها كلمة وهو قائلها" وقول النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة، ألّا كل شيء ماخلا الله باطل. وجملة "تخرج من أفواههم" صفة ل"كلمة" مقصود بها من جرأ بهم على النطق بها ووقاحتهم في قولها. والتعبير بالفعل المضارع لاستحضاره صورة خروجهم من أفواههم تخييلا لفظاعتها وفيه إيماء إلى أنّ مثل ذلك الكلام ليس له مصدر غير الأفواه، لأنّه لاستحالته تتلقاه وتنطق به أفواههم وتسمعه أسماعهم ولا تتعقله عقولهم لأنّ المجال لا يعتقده العقل ولكنّه يتلقاه المقلد دون تأمل.[1]

ثالثا: الأمر:

هو أحد أقسام الفعل في اللّغة العربيّة حسب التقسيم البصري يشترك مع الفعل المضارع في دلالته على الحاضر والمستقبل، أمّا المعنى فإنّه لا خلاف في

[1]- المرجع السابق، ص 252.

التعبير عن الطلب بصيغة "أفعل" لذلك فإنّ لفعل الأمر تعريفا هو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو اجتهد، وعلامته أن يعتل نون التوكيد وياء المخاطبة مع دلالته على الطلب. وهذه الأوامر إما حقيقية كما في قوله تعالى«واذكر ربك إذا نسيت » أو مجازية كما في –قوله تعالى– حكاية الفتية «ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا»

وقد صنفنا هذه الأفعال إلى أربعة مجموعات:

1–أوامر موجهة من البشر إلى بعضهم (بصرف النظر عن إيمانهم أو كفرهم) على سبيل المثال: أووا في قوله تعالى« فأووا إلى ينشر لكم ربّكم من رحمته، ويهيئ لكم من أمركم مرفقا»[1]، فيقول أبو حيان «لفأووا إلى الكهف، أي اجعلوه مأوى لكم تقيمون فيه وتأوون إليه»[2] فالفعل ابعثوا نجده في قوله تعالى« فابعثوا بورقكم هذه»[3] ، فحللها ابن عاشور فقال" وتفريع قولهم" ّفابعثوا أحدكم" على قولهم» « وربكم أعلم بما لبثتم » لأنّه في معنى فدعوا الخوض في مدة اللبث فلا يعلمها إلّا الله وخذوا في شيء آخر ما يهمكم وهو قريب من الأسلوب الحكيم وهو

[1]– سورة الكهف، الآية 16.

[2]- المرجع السابق، ص 103.

[3]– سورة الكهف، الآية 19.

تلقي السائل بغير ما يتطلب تنبيها على أنّ غيره أو بحاله، ولولا قولهم» « ربكم أعلم بما لبثتم » لا كان قولهم « فابعثوا أحدكم»" عين الأسلوب الحكيم »[1]

2-أوامر من الله تعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم :مثال على ذلك الفعل "أذكر" نجده في قوله تعالى« وأذكر ربك إذا نسيت »[2] وحلله ابن عاشور فيقول« فاذكر ربك إذا نسيت، أي أذكر ما نهاك عنه. والمراد بالذكر تدارك وهو هنا مشتق من الذكر بضم الدال وهو كناية عن لازم التذكر. وهو الامتثال كما قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه-: أفضل من ذكر الله باللسان ذكر الله عند أمره ونهيه[3] » ومثال آخر على ذلك في قوله تعالى« واتلوا ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبذل لكلماته، ولن تجد من دونه ملتحدا»[4] فيحلله ابن عاشور فيقول" فالأمر في قوله "واتلو" كناية عن الاستمرار«وما أوحي» مفيد للعموم، أي كما أوحي إليك. ومفهوم الموصول أنّ ما لم يوحى إليه لا يتلوا وهو ما إقترحوا أن يقوله في الثناء عليه وإعطائهم شطرا من التصويب .

[1]– المرجع السابق، ص 284.

[2] – سورة الكهف، الآية 24.

[3]- المرجع نفسه ، ص 298.

[4]– سورة الكهف، الآية 27.

3- أوامر موجهة من الله تعالى إلى الكفار يوم القيامة: ومن الأمثلة الواردة عن ذلك الفعل نادوا نجده في قوله تعالى « يوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهو وجعلنا بينهم موبقا»[1]

فيحلله ابن عاشور فيقول" والنداء: طلب الإقبال للنصرة والشفاعة، والاستجابة: الكلام دال على سماع النداء والأخذ في الإقبال على المنادي بنحو قول: لبيكم."[2]

4- أوامر موجهة من العباد الصالحين إلى الله تعالى : ومن الأمثلة على ذلك الفعل أتينا ، ونجده في قوله تعالى «أتينا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا»[3]

[1]- سورة الكهف، الآية 52.

[2]-المرجع السابق، ص 345.

[3]سورة الكهف، الآية 6 -

خاتمة

خاتمة:

و في ختام هذا البحث نصل إلى بعض النتائج التي تقررت من خلال الفصول الثلاثة أهمها:

1- تسمية السورة بسورة "الكهف" أو سورة " أصحاب الكهف" توقيفية لما ورد فيها من أحاديث عن الرسول **صلى الله عليه و سلم.**

2- كان نزول سورة الكهف استجابة لرغبة الرسول **صلى الله عليه و سلم.**

3- كان نزول سورة الكهف استجابة لرغبة الرسول **صلى الله عليه و سلم** و نصرة له زيادة عما فيها من أخبار و عبر.

4- لسورة الكهف علاقة موضوعية بالسورة التي قبلها و بالسورة التي بعدها (الإسراء و مريم).

5- يجمع بين قصص السورة و أمثالها الصراع بين الحق و الباطل و انتصار الحق على الباطل.

- عدد الأفعال الواردة في سورة الكهف:

الماضي: مائتان و ثماني و عشرون فعلا.

المضارع: مائة و ستة و ستون فعلا.

الأمر: أربعة و عشرون فعلا.

6- كما هناك العديد في الأفعال مكررة عدة مرات في سورة الكهف.

7- تكثر الأفعال الماضية في سورة الكهف و هذا عائد إلى طبعة السورة، و قد عبرت صيغة الماضي عن معاني عدة أهمها تحقيق الوقوع فيما عبرت صيغة المضارع عن معان أهمها استحضار الحال.

8- أما الأفعال الأمر فقد لاحظنا فيه تكثيف لأوامر الله تعالى الموجهة للرسول صلى الله عليه و سلم و ايلاء الأهمية الكبرى له.

و في نهاية هذه المصاحبة مع النص القرآني أسأل الله العلي القدير أن ينفعني بما علمني و يزيدني علما و يتجاوز عن ما كان من أخطاء.

و نرجو أننا وفقنا في هذا البحث، و يستفيد منه القارئ و لو بالقليل.

المصادر و المراجع

المصادر:

- ابن مالك، شرح التسهيل، تر، عبد الرحمان السيد و آخون، دط، ج1.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، 1999م.

- ابن هشام، أوضح المالك ألفية ابن مالك، تر، يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة و التوزيع، ط6، 1974م.

- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج4، 2001.

- الزبيدي، تاج العروس، تر، محمد الطناحي، التراث العربي الكويت، ط16، ج28،1993.

- الزرلشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تر، محمد تامر، دار الكتب العلمية، لبنان،ج1، 2000م.

- الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2003م.

- السلسيلي، العليل في النظام التسهيل، تر، الشريف، عبد الرفعي للحسن البركاني، المكتبة الفاصلة، مكة المكرمة، ج1.

- السيوطي، مجمع الجوامع في شرح جمع الجوامع، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1998م.

- جلال الدين السيوطي، الأشياء و النظائر، تر، سالم المكرم، مؤسس الرسالة ط1، ج3، 1985م.

- خليل بن أحمد الفراهدي، العين مهدي المخرومين و آخرون، سلسلة المعاجم و الفهارس، دط، ج2.

- سبويه، الكتاب، تر، محمد هارون، علم الكتب للنشر و التوزيع، بيروت.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دط، دت.

- على توقيف و آخرون، المعجم في أدوات النحو العربي، دار العلم للملايين، لبنان، 1975.

- صبحي التميمي، هداية الساك إلى ألفية ابن مالك، قسيطية، ج1، 1990.

- طابت عاشور، التحرير و التنوير، دط، دت، ج15.

- محمد الألوسي، ربح المعاني، دار الطباعة المنبرية و احياء التراث العربي، ج15، لبنان.

المراجع:

- أبو حيان الأندلس، تقبير بحر المحيط، تر، أحمد عبد الموجود، و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 1993.

- سعيد المؤدب، قاتف التصريف، تر، حاتم صالح الطامن، دار النام للطباعة، دمشق،ط1، 2004م.

- صلاح الدين، الدلالة و النحو.

- عصام نور الدين، الفعل و الزمن، المؤسسة للدراسات، للنشر و التوزيع، بيروت، ط1،1984م.

- عمر أحمد مختار، علم الدلالة.

- محمد الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007م.

- محمد عبد المنعم للجمال، التفسير الفريد للقرآن للمجيد، دط، القاهرة، 1970.

- محمد على الصابوني، صفوة التقابير، جتمعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة.

الفهرس

الفهرس

مقدمة..أ

الفصل الأول: دلالة الفعل و أغراضه

1- الفعل............,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,...6

أ- تعريف الفعل..........................,...6

ب- علامات الفعل...8

ج- أقسام الفعل، دلالته...9

د- الفعل عند البلاغيين...18

الفصل الثاني: دلالة المعني و آليات التفسير.

أ - تعريف المعني...22

ب- الفرق بين المعني و الدلالة...23

ج- آلية التفسير و استخلاص المعني..26

الفصل الثالث: أثر الدلالة الحركية للفعل قي سورة الكهف

1- سورة الكهف...33

أ التعريف بسورة الكهف...33

ب- موضوع سورة الكهف...37

ج- الفعل، و دلالته في سورة الكهف..39

ه- دلالة الأفعال، و قيمتها..43

و- أثر الأفعال في توجيه المعنى...59

- **خاتمة**...63

- قائمة المصادر و المراجع.....66